الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

التنوع اللهجي و دوره في إثراء الدلالة منطقة الشرق – ميلة أنموذجا –

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة عربية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:
*– إيمان عجرود
*– مروة سرغين

إشراف الأستاذة:
*– وردة مسيلي

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

يارب

يا رب إذا أعطيتني مالا لا تأخذ سعادتي.... وإذا أعطيتني قوة لا تأخذ عقلي.....و إذا أعطيتني نجاحا لا تأخذ تواضعي..... و إذا أعطيتني تواضعا لا تأخذ اعتزازي بكرامتي .....يا رب لا تدعني أصاب بالغرور.....إذا نجحت ولا أصاب باليأس إذا فشلت..... بل ذكرني بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح..... يا رب علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة..... وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف..... يا رب إذا جردتني من المال أترك لي الأمل..... و إذا جردتني من النجاح أترك لي القوة و العماد لأتغلب على الفشل..... و إذا جردتني من نعمة الصحة أترك لي نعمة الإيمان..... يا رب أعطني شجاعة الاعتذار..... و إذا أساء الناس إلي أعطني شجاعة الغفران..... يا رب علمني أن أحاسب نفسي كما أحاسب الناس..... يا رب ساعدني على أن أقول الحق في أوجه الأقوياء..... وساعدني على أن لا أقول الباطل أمام الضعفاء...

"اللهم آمين"

شكر وتقدير

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه والحمد لله الّذي بدأنا وعليه توكّلنا والصلاة والسّلام على سيّدنا محمّد خاتم الأنبياء وعلى آله وصحبه وسلم.

فإنّ واجب الوفاء أن نتقدّم بجزيل الشّكر وفائق الاحترام لأستاذتنا الفاضلة وردة مسيلي لتفضّلها بالاشراف على بحثنا هذا وتحمّلها عناء المتابعة المستمرّة ولما أبدته من ملاحظات وتوجيهات سديدة كان لها الأثر الكبير في إغناء بحثنا فجزاها الله خير الجزاء.

كما نتقدّم بخالص الشّكر والإمتنان إلى الأستاذ الفاضل "سليم مزهود" الّذي تلقّينا منه المساعدة سواء في بحثنا هذا أو في مشوارنا الدّراسي لما أبداه من مساعدة كبيرة بمنحنا ما نحتاجه من معلومات قيّمة رغم ظروف العائلة الّتي مرّ بها.

فجزاءه الله سبحانه وتعالى عنّا جميعا خير الجزاء.

إيمان و مروة

Pixiz

مقدمة

الحمد للّه ربّ العالمين، الّذي أنزل القرآن عربيّا، فجمع العرب والمسلمين على اختلاف لغاتهم ومشاربهم، حيث كانت لغته العربيّة هي العامل الأوّل والموحّد للأمّة العربيّة من محيطها إلى خليجها، مهما اختلفت اللّهجات المحليّة، فإنّ لغة القرآن بقيت اللّسان الأوحد للأمّة العربيّة.

لقد سلكت دراسة اللّهجات طريقا متطوّرا منذ القديم حيث اكتست أهمية كبيرة باعتبارها سلوكا إنسانيّا يعبّر عن مظاهر مختلفة من الحياة داخل البيئة العربيّة.

وقد مثّلت دراسة اللّهجات العربيّة مجالا من المجالات الواسعة الّتي ركّز عليها اللّغويّون، لذلك حازت هذه الدّراسات عناية العرب والغرب على حدّ سواء، فعكفوا على تدوينها ودراستها وضبط أحكامها.

تعبّر اللّهجة عن جماليّة اللّغة العربيّة وهي ظاهرة يتمّ دراستها على المستويات الصّرفية والصّوتية والتّركيبية والدّلالية، وهو ماحاولنا الوقوف عنده من خلال دراستنا للّهجة الجزائريّة – ولاية ميلة– فكانت إشكالية البحث كالآتي:

ما هو علم اللّهجات؟ وكيف تتكون ؟ وهل هناك علاقة بين اللّغة واللّهجة؟

وما هي أهم الخصائص الصوتية للهجة ميلة؟ وهل تتغير اللهجة من منطقة لأخرى؟.

وقد دفعنا إلى اختيار هذا البحث، أسباب منها:

* أهمية الموضوع وعلاقته باللّغة العربيّة.

* دراسة اللّهجات يثري اللّغة العربيّة الفصحى.

* اللّهجات عبارة عن مادّة خام تحتاج للكثير من الجهد لاستثمارها على أحسن وجه ممكن.

* إلقاء الضّوء على المنطقة، وما تحتويه بداخلها من تراث وأصالة ولهجة تميّزها عن المناطق الأخرى.

* دراسة اللّهجة الجزائريّة والتّعرّف أكثر على أصولنا.

وقد استعنت بهذه الدّراسة بالمنهج: الوصفي التّحليلي، أماّ من أجل هذا الموضوع ، فقد ارتأينا أن يبنى البحث على ثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: وعنوناه بماهية علم اللّهجات، ويندرج تحته ثلاثة مباحث حيث سنبدأ بتحديد مفهومه باعتباره مجالا خاصّا لدراسة لغة المجتمع، وتطرّقنا إلى أسباب نشأة اللّهجات

وأهميّته، إضافة إلى المصادر والصّعوبات الّتي تأخذ منها اللّهجات العربيّة القديمة، وكيف تتكوّن هذه اللّهجات وأسباب وجودها.

أمّا الفصل الثّاني: فستخصّصه لأهمّ التّعريفات والاختلافات الّتي طرأت على اللّغة واللّهجة، وكذلك الصّلة بينهما، وركّزنا على أهمّ الصّفات الصّوتية الّتي تؤدّي إلى اختلاف اللّهجات، إضافة إلى هذا التنوّع اللّغوي بمختلف المستويات الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة، إضافة إلى التّوزيع الجغرافي للّغة واللّهجة.

أمّا الفصل الثّالث: ويشمل الجانب التّطبيقي، سنعكف في هذا الفصل على دراسة ميدانيّة على اللّهجة الجزائريّة لولاية ميلة وبعض بلديّاتها، بحيث قسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: تناولنا فيه لمحة تاريخية وجغرافيّة لمنطقة ميلة، موضّحين: أصل التّسمية وأهم الأحقاب التّاريخيّة الّتي مرّت بها، كما سنعرج على أهمّ العادات والتّقاليد الّتي تسود المنطقة والحياة اليوميّة لقاطنيها.

أما المبحث الثاني: تناولنا فيه التعريف اللّغوي والاصطلاحي للإبدال في الحروف والكلمات، وفي الاختلافات الصّوتية للضّمائر، وأشرنا إلى الألفاظ والكلمات الدّخيلة على اللّغة العربيّة الّتي أصبحت من المفردات المتداولة يوميّا في ولاية ميلة، إضافة إلى دراستنا للدّلالة المعجميّة لبعض ألفاظ سكان منطقة ميلة، وسنبرز كيف يتغيّر المعنى الدلالي ومرافقة هذه الدّراسة بأمثلة حيّة.

وفي الأخير نتضمّن النّتائج المتوصّل إليها في هذا البحث كانت بيانا لحصاد ثمار البحث.

كما استندت في بحثي هذا على قائمة من المصادر والمراجع نذكر أهمّها : كتاب إبراهيم أنيس في اللّهجات العربيّة حيث أخذنا منه أهم مراحل تطوّر اللّهجات، كما اعتمدنا أيضا على كتاب محمّد أحمد خاطر في اللّهجات العربيّة، وكتاب ماريو باي في أسس علم اللّغة، وغيرهم من الكتب القيّمة الّتي كانت أحسن دليل وموجّه لتعبيد طريق دراستنا لهذا الموضوع.

كلّ عمل وكان معه مشقّة، فلا بدّ من صعوبات تواجه الباحث في صعوبة الإلمام بالمادّة العلميّة لقلّتها ووجودها في اتّجاهات شتّى.

وفي الأخير نسأل اللّه التّوفيق راجيا أن يعود هذا البحث بالمنفعة على معدّه وقارئيه.

الفصل الأول:
ماهية علم اللهجات

المبحث الأول: ماهية علم اللهجات:

1- تعريف علم اللهجات:Dialectology

هو فرع من فروع علم اللغة يختص بوصف وتحليل التنوع اللغوي مكانياً أو زمنياً أو اجتماعياً، ويبيّن كيف يكون التنوع في النطق أو في القواعد أو في المعجم، وكيف تتوزع جغرافياً؟.

وقد تحول الاهتمام منذ تصنيف الأطالس اللغوية الأولى عام من دراسة اللهجات المحلية إلى دراسة الطبقة الاجتماعية في اللغة، وقد دعمت الأعمال المبكرة المعتمدة على الاستبيانات بتقنية المقابلات وقد نُظر إلى اللهجات لا على أنّها انحراف عن اللغة القومية أو الأدبية الفصحى بل أنّها أنظمة لغوية في حدّ ذاتها.

ويعدّ هذا الفرع تطوراً لما كان يسمّى الجغرافية اللغوية أو علم اللغة الجغرافي[1].

اللّهجات علم من علوم اللغة، وغن لم يذكره القدماء ضمن علومها، إلاّ أنّه يحتوي من المقوّمات ما يحتويه أي علم آخر، وهو على ما قررّه بمجمّع اللغة العربية بالقاهرة حسب قول **محمد أحمد خاطر**: "**علم يدرس الظواهر والعوامل المختلفة المتعلقة بحدوث صور من الكلام في لغة من اللغات**"[2]".

2- موضوع علم اللهجات:

من خلال التعريف السابق يتبيّن لنا أنّ علم اللهجات يتناول الظواهر اللغوية، التي تحدث في لغة من اللغات بسبب اختلاف اللهجات، أو التي يكون اختلاف اللهجات سببا رئيسياً فيها، وذلك كالإبدال في اللغة العربية، والفك والإدغام، والهمز والتسهيل، وقضايا المشترك والمتضاد والمترادف.

حيث ذكر محمد أحمد خاطر:" كما يتناول علم اللهجات انقسام لغة ما إلى عدة لهجات مرتبطة بها، قلّت أو كثُرت، والأسباب التي تؤدي إلى ذلك، والصلة بين اللغة الأم وبين ما تفرّع عنها من لهجات فرادى ومجتمعة، وبين كل لهجة وشقيقتها وخصائص كل اللهجات في مستويات التحليل اللّغوية، من أصوات، وبنية، وتركيب، ودلالة، ما يعرض لهذه اللهجات في

[1] محمد حسن عبد العزيز: علم اللغة الإجتماعي، مكتبة الآداب، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1923م، ص30.

[2] محمد أحمد خاطر: في اللهجات العربية – مقدمة للدراسة–، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، مصر، 1979م ص5.

صراعها وتفاعلها من قوة أو ضعف، وانزواء أو انتشار، وموت وإحياء، وما يكون من سيادة إحداها على سائرها كما حدث للهجة قريش–مثلا– وبيان أسباب تلك السيادة"[1].

وهذا ما يفسّر سيادة بعض اللّغات وزوال بعضها دون ترك لأثر.

وقد تتحول إحدى اللّهجات إلى لغة، عندئذ يتناول علم اللهجات أسباب ذلك، كما يدرس آثار كل لهجة في صاحبتها، ومدى تأثرّها بها، ثمّ استنباط القوانين التي سارت عليها اللغة في ذلك كلّه.

3- أصوله:

يوضّح محمد أحمد خاطر أن علم اللهجات غربيّ النشأة، " علم اللهجات نتاج غربي حديث، أفرزه وكشف عن الحاجة إليه ذلك التقدّم الواسع الذي أحرزه الغربيون في مجال الدراسات اللغوية"[2].

بهذا يتوضح أصل علم اللهجات غربيّ، ويتبينّ أنّ العرب إقتفوا خُطاهم في هذا المجال بدليل أنّ كلمة لهجة لم ترد إطلاقاً عند اللغويين القدامى من العرب.

4- نشأة الدراسة اللهجية:

أولا: عند العرب:

أشرنا من قبل أنّ علماء العربية القدامى لم يتركوا مؤلفا مستقلاً في اللهجات العربية ولكن ليس معنى ذلك أنّهم لم يهتموا بالدراسة اللهجية، فقد ألّف كثير منهم كُتُبا أطلقوا عليها اسم **اللغات** من هؤلاء: يونس بن حبيب(ت283هـ)، والفرّاء(ت207هـ)، وأبو وأبو عبيدة(ت210هـ)، والأصمعي(ت212هـ)، وأبو يزيد الأنصاري (ت215هـ)، وغيرهم كما آلفو في " لغات القرآن " من ذلك " اللغات في القرآن " رواية ابن حسون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما [3]، وكتابه مارد في القرآن الكريم من لغات القبائل لأبي عبيد القاسم بن سلام[4].

---

[1] محمد أحمد خاطر: في اللهجات العربية، ص5.

[2] المرجع نفسه: ص7.

[3] توفيق محمد شاهين: اللغات في القرآن الكريم، مكتبة وهبة، بالقاهرة، 1995م، ص

[4] ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل، طبع مع تفسير الجلالين، دار القلم، 1996م.

وقد وردت موضوعات خاصة باللهجات في كتب الأقدمين، ففي الخصائص لابن جني ت392 هـ، باب في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدا[1]، وباب في تركيب اللغات وباب اختلاف اللغات وكلها حجة، وباب في العرب يسمع لغة غيره أيراعيها ويعتمدها، أم يلغيها ويطرح حكمها.

وفي ألصاحبي لابن فارس(ت395هـ) وباب القول في اختلاف لغات العرب[2]. وباب اللغات المذمومة، وباب انتهاء الخلاف في اللغات.

وفي المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، نجده قد خصص النوع العاشر لمعرفة الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات[3]، والنوع الحادي عشر لمعرفة الرديء المذموم من اللغات، والسادس عشر لمعرفة مختلف اللغة والسابع عشر لمعرفة تداخل اللغة[4].

وفي العصر الحديث نمت دراسة اللهجات العربية وازدهرت، على الرغم من صعوبتها، فكانت أول دراسة للهجات، الرسالة التي ألفها المرحوم حنفي ناصف بعنوان مميزات لغات العرب، تخريج ما يمكن من اللغات العامية عليها، وفائدة علم التاريخ من ذلك وقد ألقاها في مؤتمر المستشرقين الذي انعقد في فينا سنة 1886م، ثم جاءت بعد ذلك الدراسة القيمة لإبراهيم أنيس تحت عنوان في اللهجات العربية وتعد هذه الدراسة مصدرا مهما لكل من كتب عن اللهجات في العصر الحديث.

كما ألفت رسائل جامعية خاصة في اللهجات العربية، وأهمها جميعا اللهجات العربية كما تصورها كتب النحو واللغة: أحمد علم الدين الجندي دكتوراه سنة 1965م، وقد طبعت تحت عنوان اللهجات العربية في التراث، وقد خصص بمجمع اللغة العربية بالقاهرة للدراسات اللهجية لجانا خاصة، تضم عددا كبيرا من المتخصصين في هذا الشأن، وما ذلك إلا لأهمية هذا النوع من الدراسات، كما خصص لها الجامعات المصرية مساحات في مناهجها الدراسية[5].

---

[1] ابن جني: الخصائص، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، ج1، 1985م، ص271.

[2] ابن فارس : الصّاحبي في فقه اللغة رسائلها ورسائله وسنن العرب من كلامها، مكتبة المعارف، ط1993م، ص28.

[3] السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الجيل ودار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ج1، ص24.

[4] المرجع نفسه: ص262.

[5] محمد أحمد خاطر: في اللهجات العربية، القاهرة، مصر، 1979م، ص4.

ثانيا: عند الغربيين:

لم تلق الدراسات اللهجية عند الغربيين اهتماما يذكر إلا في نهاية القرن الثامن عشر حيث بدأت تدور بين العلماء " مناقشات تتعلق بمستوى الصواب اللغوي، وبمشكلة انقسام اللغة إلى لهجات، ومشكلة اللهجات الطبقة".[1]

وعلى الرغم من هذه المناقشات إلا أنها لم تكن بالقدر الكافي، فقد كان العلماء في بداية القرن الثامن عشر عازفين عن دراسة اللهجات وذلك للأسباب الآتية:[2]

– اتساع مجال البحث في اللغة الفصحى، فلم يكن لديهم متسع لدراسة اللهجات.

– نظرة العلماء في ذلك الوقت إلى دراسة اللهجات على أنها مصدر خطر على الأدب ولذا ينبغي الاقتصار في الدراسة على الفصحى.

– دراسة اللهجات تتطلب الأسفار والرحلات، للوقوف على مصادرها من أصحابها، وذلك يتنافى مع طبيعة علماء اللغة في ذلك الوقت، فقد كانوا يؤثرون الراحة.

1- أهمية علم اللهجات العربية:

لكل علم من العلوم هدف منشود من خلاله ولعلم اللهّجات الأهداف الآتية :

– نحتاج في عصرنا هذا إلى الوقوف على مراحل تطور اللّغة العربية في جميع الدّراسة المكتملة لعلم اللّهجات تمكننا من اكتشاف القوانين الّتي سارت عليها العربية في تطوّرها[3].

– التمعّن في فهم القرآن، خدمة للدّين والنّص القرآني، أحكامه وآدابه، كما علّل محمد أحمد خاطر الحاجة إلى علم اللّهجات ب: "افتقار العربية إلى معجم تاريخي، شأنها في ذلك شأن اللّغات المتقدّمة الأخرى[4]".

فدراسة اللّهجات تقدّم تحليلا علميا للتّكوين اللّغوي للّغة العربية، حيث أنها تثبت أنّ الفصحى عبارة عن خليط من لهجات شتّى، أسهمت كلّ قبيلة في صنعه بقدر قد يزيد أو ينقص، بحسب ظروف كلّ قبيلة ومكانتها، ولكنّ العرب ابتعدوا عن دراسة اللّغة لأنّها شيء

---

[1] ماريو باي: أسس علم اللغة، دار الكتب، ط2، 1983م، ص231

[2] عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية نشأة وتطورا، مطبعة الجبلاوي، لبنان، ط2، 1990م، ص388-389.

[3] محمد أحمد خاطر: في اللهجات العربية، ص8.

[4] المرجع نفسه: ص9.

مقدّس لديهم لكنّ القوم انصرفوا عن دراسة تاريخ آداب العرب لاعتقادهم أصالة اللّغة وأنّها خلقت بالوحي والتّوقيف، أن أفصح اللّهجات هي لهجة إسماعيل عليه السّلام[1].

- تكشف لنا دراسة اللّهجات العربية الحديثة عن احتفاظها بعناصر لغوية كثيرة من اللّهجات القديمة، فالبحث في اللّهجات الحديثة يتبيّن منه أنها ترجع في كثير من الحالات، إلى اللّهجات العربية القديمة، أكثر من رجوعها إلى اللّغة الفصحى الأدبية أو المشتركة[2].
- تفيد دراسة اللّهجات الحديثة في تحديد الأماكن الّتي استقرّت فيها القبائل العربية بعد الفتوح الإسلامية، حيث أنّ كلّ منطقة نطقت العربيّة بلهجة من نزل بها من العرب، فدراسة اللّهجات ضرب من المعرفة المجرّدة، فان صاغ لأحد أن يغفلها، فلن يسوغ ذلك لدارس اللّغة، والمهتم بأمرها.
- دراسة اللّهجات العربية تعين الباحث اللّغوي على تصور وفهم التطوّر اللّغوي للعربيّة وتأصيل الدّرس اللّغوي، ولذا يجب أن تدرس اللّهجات العربيّة القديمة من مصادرها المختلفة، من القراءات القرآنية، ومن الرّوايات المتناثرة في بطون كتب اللّغة والأدب والتّاريخ وغيرها، ومن الآثار والنّقوش في شبه الجزيرة العربيّة للوقوف على تصوّر التطوّر اللّغوي فيها[3].
- تفيد دراسة اللّهجات العربية القديمة في الإجابة على السّؤال التّالي: هل العربيّة الفصحى ولغة الشّعر عبارة عن حصيلة لهجات عدّة أو أنّها لهجة قبيلة معيّنة سادت واتّخذها الشّعراء قالبا ينظّمون فيه أشعارهم؟.
- تفيد دراسة اللّهجات العربيّة القديمة في معرفة مصادر القراءات القرآنية المختلفة الّتي رويت لنا غير منسوبة إلى لهجة معينة.
- التوسّع في دراسة جميع اللّهجات العربية القديمة يزيد لغتنا ثروة ويمنحها قوة.
- البحث في اللّهجات العربية في الوطن العربي يرشدنا إلى معرفة مصادر هذه اللّهجات وأنّ كثيرا منها يرجع إلى لهجات القبائل العربية القديمة.

---

[1] مصطفى الرّافعي: تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان المنصورة، جامعة الأزهر، ج1، ص117.

[2] محمد أحمد خاطر: في اللهجات العربية، ص10.

[3] محمد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب، طباعة الأوفيست، طنطا، 1996م، ص59-61.

- دراسة اللّهجات الحديثة في الوطن العربي تمكننا من الوقوف على الانحرافات المختلفة في النّطق والتّحرير والأداء، وبذلك يسهّل توحيد اللّهجات في لغة مشتركة واحدة والقضاء على اللّهجات الإقليمية[1].
- اللّهجات العربيّة الحديثة هي المستودع الّذي ترسّبت فيه ظواهر لغوية كثيرة انقرضت من الاستعمال الأدبي وقد يكون بعض هذه الظّواهر باقيا من بعض اللّهجات الجاهلية أو الإسلامية، وقد يكون بعضها عربيا فصيحا نذر استعماله، ولذا يمكن القول بأنّ الأبحاث اللّغوية التّاريخية تعتمد بصفة أساسية على اللّهجات الحديثة[2].
- دراسة اللّهجات العربية من الدّراسات المهمّة الّتي تصل بنا إلى الهدف المنشود وهو معرفة النّطق الصّحيح للفصحى، ومعرفة معانيها لأن العربيّة لغة القرآن الكريم، ولغة التّراث والحضارة، ولغة الأمّة العربيّة[3].

وفي القرن التّاسع عشر،" كانت النتائج ذات قيمة كبيرة، حيث تركز الاهتمام على الصّيغ اللّهجية، وعلى أنواع من الكلام لم يكن ينظر إليها حتّى تلك اللّحظة على أنّها لغات تافهة لا تستحقّ الدّراسة، وحيث إنّ اللّهجات لم تكن جميع جوانبها مسجّلة في خلال تطوّرها التّاريخي، فقد أدّى هذا إلى توجّه الاهتمام إلى اللّغات الحيّة، ولهجاتها المتشعّبة"[4].

ثمّ واصلت دراسة اللّهجات تقدّمها في القرن العشرين، على هذا فهي من العلوم الحديثة يقول إبراهيم أنيس: " تعدّ دراسة اللّهجات من أحدث الاتّجاهات في البحوث اللّغوية، فلقد نمت هذه الدّراسة بالجامعات الأوروبية خلال القرنين التّاسع عشر والعشرين، حتّى أصبحت الآن عنصرا هامّا بين الدّراسات اللّغوية الحديثة، وأسّست لها في بعض الجامعات الرّاقية فروع خاصّة بدراستها، تعني بشرحها، وتحليل خصائصها، وتسجيل نماذج منها تسجيلاً صوتيّاً يبقى على الزّمن"[5].

---

[1] إبراهيم أبو السكين: اللهجات العربية، مطبعة الفاروق الحديثة، 1986م، ص504.

[2] عبد الرحمن أيوب: العربية ولهجاتها، مطابع سجل العرب، ط1، 1968م، ص35.

[3] .عبد التوّاب مرسي حسن الأكرت: ميزان الذهب في معرفة لهجات العرب، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1910م، ص14.

[4] ماريو باي: أسس علم اللغة، ص234-235.

[5] إبراهيم أنيس: اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دار المعارف بمصر، ط 9، 1995، ص9-10.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ دراسة اللّهجات تقدّمت تقدّما واضحا في أواخر القرن التّاسع عشر وأوائل القرن العشرين، على يد مجوعة من علماء اللّهجات الغربيّين من أمثال:جاستون باريس، وأنطوان توماس الفرنسيّين، وكورنو، وأسكولي الإيطاليّين ومن أشهر المشتغلين بتلك الدّراسة الأب روسلو ، الّذي اهتمّ بالنّاحية الصّوتية في اللّهجات وجيليبرون الّذي درس اللّهجات من ناحيتها الدّلالية.

المبحث الثاني: مصادر اللهجات والصعوبات التي تواجهها:

1- الصّعوبات الّتي تأخذ منها اللّهجات العربية القديمة:

دراسة اللّهجات العربيّة القديمة تواجه صعوبات عديدة، فدراستها لم تكن بالأمر الهيّن وذلك لما يلي:

- دراسة اللّغة بصفة عامّة تقتضي السّماع من أفواه أصحابها، وهذا لا يتحقّق عند دراسة اللّهجات القديمة، ولا سبيل إليه الآن، لذا يكون الاعتماد في دراستها على مادوّنه السّابقون عن هذه اللّهجات، وحينئذ يكون من الضّروري الإطلاع أكثر على التّراث العربي، من كتب اللّغة، والتّفسير والحديث، والأدب والتّاريخ، والطب وغيرها، لأنّ الاهتمام بالمسائل اللّغوية–قديما– لم يكن مقصوراً على اللّغويّن وحدهم، فقد نجد كثيراً من المسائل اللّهجية القيّمة عند الجغرافييّن، والمؤرّخين والأطباء وغيرهم.
- إهمال اللّغويّن في كثير من الأحيان نسبة اللّهجات إلى أصحابها، واكتفاؤهم بعبارة وهي "لغة"[1].

ويضاف إلى ذلك اختلاف اللّغويّن أحيانا في نسبة اللّهجة إلى قبيلة معيّنة، فهذا ينسبها إلى قبيلة، وذاك ينسبها إلى أخرى، صحيح قد تكون اللّهجة ممّا تنطقها هذه وتلك، ولكن ذلك لا يلزم دائما، وعلى ذلك فمن الضّروري جدًّا محاولة غزو اللّهجات المجهولة والتّوفيق بين أوجه الخلاف السّائدة بين اللّغويّن العرب في نسبة لهجة من اللّهجات إلى قبائل عدّة.

- من الصّعوبات أيضًا ما ترتّب عن تحديد النّطاق المكاني، للقبائل للّتي تؤخذ عنها اللّغة كما جاء في قول: **أبي نصر الفرابي:**

"والّذين نقلت عنهم اللّغة العربيّة، وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللّسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس، وتميم وأسد، فإنّ هؤلاء الّذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعليهم اتكل في

[1] رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3، ص74.

الغريب وفي الإعراب وفي التّصريف، ثمّ هذيل وبعض كنانة، وبعض الطّائيين، ولم يأخذ عن غيرهم ما سائر قبائلهم"[1].

وبهذا الصّنيع طرح اللّغويّون باقي اللّهجات العربيّة، واعتادوها مرغوبا عنها ووصفوها بأوصاف مختلفة، فهي ضعيفة أو رديئة، أو شاذّة، أو منكرة، فضاع الكثير من الثّروة اللّغوية.

- عدم تبيّن إن كانت الكلمات لغة أم مجرّد لثغة.

يقول الجوهري: **الجنث: يقال فلان من جنثك وجنسك، أي من أصلك، لغة أو لثغة**[2].

أي أنّه لا يدري هل الجنث – بالثاء– من قبيل اللّهجات، أو من قبل اللّثغات[3].

- ظاهرة التّصحيف والتّحريف الّتي ابتليت بهما الكتب العربيّة فقد طمس العديد من الكلمات واللّهجات العربيّة الّتي دوّنت في كتب الأدب والتّاريخ والفلسفة...نجدها في المخطوطات الّتي كتبت بخط اليد.
- وصف اللّغويّين اللّهجات العربيّة غير القرشية بأوصاف مختلفة يصفونها لهجة تميم لهجة فصيحة، وهذين لهجة قبيحة ... ذلك إلى عدّهم لغة قريش هي أفصح اللّهجات.
- تبني علماء اللّغة لفكرة أنّ لهجة قريش هي أفصح اللّهجات باعتبارها لغة القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف، وألّفت في ذلك الكتب مثل: كتاب الحجّة لأبي علي الفارسي[4]، والمحتسب لابن جني[5].

- وغيرهما وقد أقحموا الخصائص والسّمات اللّهجية الفصحى على لهجة قريش ومنها استنبطوا قواعدهم النّحوية والصّرفية[6].

---

[1] السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،ص211.

[2] عبد الله العلايلي ، الصحاح في اللغة والعلوم ، تصنيف نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي،بيروت، دار الحضارة العربية، ج1، ص245 .

[3] اللثغات: جمع لثغة وهي التحول في اللسان من حرف إلى حرف كقلب الراء غيناً او السين ثاء .

[4] هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي إمام وقته في علم النحو ، من تلامدته إبن جني، من مصنفاته الحجة في علل القراءات السبع، مات ببغداد سنة 377 هـ ،ص315.

[5] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، كان إماما في اللغة ،بارعاً في النحو والتصريف، من مصنفاته: الخصائص، وسر صناعة الإعراب ،مات ببغداد سنة 392 هـ .

[6] إبراهيم أبو السكين: اللهجات العربية، ص605 ، ورمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، ص 60– 61.

- إطلاق علماء اللّغة كلمة لغة، تدلّ في أحيانا كثيرة على لهجة قبيلة من القبائل وبالمقابل يطلقون كلمة لغة على عيب من عيوب النّطق ولم يتمّ التمييز بين الإطلاقين هده لغة تميم فإذا وجدنا فيها عيب تطلق على قبيلة أسد.
- اتساع الرقعة الإسلامية واختلاطها بالحضارات الفارسية والإغريقية شاعت هده اللهجات التي حملت وذخرت بالحضارة الإسلامية وأرخت للظاهرة اللغوية في أصولها الأولى لدى كان من الضروري أن تفحص الكتب العربية جميعها في كل فن من الفنون.

2- المصادر التي تأخذ منها اللهجات:

تعتمد دراسة اللهجات القديمة والحديثة على عدة مصادر، تستقي منها مادتها، وهده المصادر منها ما هو خاص باللهجات القديمة، ومنها ما هو خاص باللهجات الحديثة، ومنها ما هو مشترك بين القديمة والحديثة على السواء، ومن هده المصادر:

- **القراءات القرآنية:** وهي أهم المصادر اللّهجات القديمة وأوثقها جميعا
- **القرآن الكريم:** نزل على أفصح الخلق أجمعين صلّى اللّه عليه وسلّم قال تعالى:

﴿ **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ** ﴾(الشّعراء195)، ولغة عربية فصحى منتقاة من لهجة قريش ولهجات قبائل عربيّة أخرى، تأليفا لقلوب العرب أجمعين، وجمعا لهم على كلمة واحدة.

أشار إبراهيم أنيس لذلك بالقول:" دراسة القراءات القرآنية دراسة واسعة، غير مكتفين فيها بما روى في بطون الكتب، بل يجب أن تطبق تلك الرّوايات على ما نسمعه فعلا من أفواه المجدين للقراءات في البيئات العربيّة المختلفة"[1].

- **المأثور عن العرب ممّا حفظته لنا بطون الكتب:**

فالقدماء لم يتركوا لنا مؤلفا مستقلاّ في اللّهجات، وإنّما جاءت إشارات عنها متناثرة في بطون كتب التّراث من لغة، وأدب، وتفسير، وتاريخ، ونحو، ومعاجم، وكتب الطّبقات والتّراجم، بل في كتب الجغرافيا، والطّب وغير ذلك من كتب التّراث المختلفة، كما نجد مادة لهجيّة أو رسائل اللّغات، سواء أكانت في القرآن، أم في لغات القبائل، فهي على قلّتها من المصادر النّافعة المباشرة.

فمن المعلومات اللّهجية المهمّة، تلك الّتي قدّمها عفوا أو قصداً فريق من العلماء من اللّغة المستعملة في أيّامهم،أمثال الجاحظ (ت 255ه) في "البيان والتبيين"، و"البخلاء"

[1] إبراهيم أنيس : اللهجات العربية،ص13.

وغيرهما من مؤلّفاته، مثل: الهمزاني (ت334هـ) في"صفة جزيرة العرب" والمقدّسي (ت375هـ)، في "أحش التقاسيم في معرفة الأقاليم"، وابن خلدون (ت808هـ) في مقدّمته، كذلك نجد مادّة لهجيّة مهمّة في الكتب الّتي ألّفت في التنقية اللّغوية ولحن العامّة، مثل: "ماتلحن فيه العامة" للكسائي (ت189هـ)، و "اصطلاح المنطق" لإبن السكيت (ت244هـ)، و"أدب الكاتب" لإبن قتيبة (ت276هـ)، "وذرة الغواص في أوهام الخواص" للحريري (ت516هـ)[1].

3- في اللّهجات الحديثة حقائق عن اللّهجات القديمة:

إنّ دراسة اللّهجات العربيّة المعاصرة تكشف لنا حقائق عن اللّهجات العربيّة القديمة، وذلك أنّ كثير من العامّيات في لهجاتنا الحديثة يتّفق مع لهجات عربيّة قديمة.

"وفي العاميّة مايتّفق في اللّفظ والمدلول مع الفصحى، مثل الوكس بمعنى البخس في الثّمن، وتشل اللّحم شيله عاميّة وفصحى، والعباية الّتي هيّ ضرب من الأكسية، وفي العاميّة والفصحى سواء"[2].

4- ما كتبه المستشرقون والغربيون عامة:

"فهؤلاء كتبوا عن اللّهجات العربيّة القديمة والحديثة، سواء أكان ذلك عن حسن نيّة بهدف الدّراسة العلميّة، واحتذاء لما يفعلونه بلغاتهم أم عن سوء نيّة، ابتغاء القضاء على الفصحى، وإحلال العاميّات محلّها"[3]. وممّن كتبوا عن اللّهجات العربيّة القديمة: **تشيم رابين**، وكتابه بعنوان: "**اللّهجات العربيّة في غرب الجزيرة العربيّة**" وترجمه إلى العربيّة عبد الكريم المجاهد، كما ترجم من قبل عبد الرّحمان أيوب، وكتب عن اللّهجات الحديثة كثير من المستشرقين منهم: **جوستون** وكتابه بعنوان" **دراسات في لهجات شرقيّ الجزيرة العربيّة**" ترجمه إلى العربيّة أحمد محمد الطّبيب.

5- ما كتب عن اللهجات بأيدي علماء العربية:

إتّجهت عناية كثير من علماء العربية في العصر الحديث إلى الكتابة في علم اللهجات فكتبوا عن اللهجات القديمة والحديثة على السواء، وكانت لهم دراسات ذات قيمة كبيرة في هدا

[1] محمد أحمد خاطر: في اللهجات العربية،ص11-12

[2] محمد أحمد خاطر: في اللهجات العربية، ص7.

[3] المرجع نفسه،ص 13.

المجال، وبعض هده الدراسات نال بها أصحابها " درجة الماجستير "، وبعضها الآخر نال بها أصحابها " درجة الدكتوراه"؛ كما أن بعضها كانت دراسات لم يقصد بها أصحابها نيل درجة علمية.

6- من مصادر اللهجات الحديثة خصوصا:

السماع، وهو أفضل وسيلة لدراسة اللهجات، ويحتاج إلى فطنة، وتوقد دهن، ويستعين الدارسون بآلات التسجيل، ليتمكنوا من سماع ما تم تسجيله أكثر من مرة، وفي أي وقت شاءوا.

كما يمكن الاستعانة في دراسة اللهجات الحديثة بما كتب بها في مصر وغيرها، وما صدر بها من أعمال أدبية في القصة أو المسرحية أو الشعر أو الفكاهة أو غيرها، في كتب أو دوريات[1].

[1].محمد أحمد خاطر: في اللهجات العربية، ص 13.

المبحث الثالث: كيف تتكون اللّهجات، وأسباب وجودها؟:

1- كيف تتكون اللّهجات:

قلنا عند الحديث عن اللغة المعيارية إنّها تنشأ نتيجة قوة سياسية تفرض سيطرتها، أو ترجع إلى تأثير طبقة اجتماعية ذات نفوذ، أو إلى تفوق أدبي ملحوظ...، هذه العوامل تعمل على نشأة اللغة، المشتركة وتعمل أيضا على استبقائها والمحافظة عليها، فإذا ما خفّ تأثير هذه العوامل أو تفككت الروابط التي تقف خلف السيطرة التي تباشرها اللغة المشتركة تفتّتت هذه اللغة وانقسمت إلى لهجات، ومؤدى ذلك أنّ اللغة أية لغة تخضع لعوامل تشدّها إلى التوحيد والتمسك بلغة مشتركة وعوامل أخرى تدفعها إلى التعدد والاستقلال بلهجات خاصة، وسوف نتحدث هنا بالتفصيل في هذا الموضوع[1].

أولا: أثر الانعزال والاتصال في تكوين اللهجات واللغات:

لا شك أنّ انعزال بعض الجماعات التي تتكلم لغة واحدة، وانفصالها عن الجماعة الكبرى هو أهم عوامل تكوين اللهجات، إذ يترتب على هذا الانفصال، كما يقول الدكتور" إبراهيم أنيس" أن تتكون مجاميع صغيرة من البيئات اللغوية المنعزلة التي لا تلبث بعد مرور قرن أو قرنين أن تتطور تطوراً مستقلا يباعد بين صفاتها إلى لهجات متميزة، إذ لا بدّ من تطور الكلام وتغيرّه على مرور الزمن، ولكن الطريق الذي يسلكه الكلام في هذا التطور يختلف من بيئة إلى أخرى، لأن ظروف الكلام تختلف من البيئات المنعزلة، ولو أمكن أن تتّحد تلك الظروف لتخذ الكلام طريقا واحدا في تطوره وشكلا واحدا في تغيّره، ولظلت البيئات المنعزلة ذات لهجة واحدة لا تتشعب إلى صفات متباينة ولكن الواقع المشاهد أن البيئات متى انعزلت إتخذت أشكالا متغايرة في تطور لهجاتها[2].

وأوضح الأمثلة على ذلك ما نعرفه عن اللهجات العربية القديمة التي تمثل كل لهجة منها قبيلة معينة أو مجموعة قبائل، إذ كانت القبيلة هي الوحدة الأساسية التي يتألف منها المجتمع العربي وكانت القبيلة تحتفظ باستقلالها ووحدتها إلى حد كبير، وكان استقرارها في مكان ما أو ارتحالُها عنه إلى مكان آخر قائما على هذه الروح ولهذا لهذا تطورت لغات هذه

[1] محمد حسن عبد العزيز: علم اللغة الاجتماعي، مكتبة الآداب، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 2009م، ص251.

[2] إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002م، ص21-22.

المجموعات تطورا مستقلا، وأصبح لكلّ قبيلة منها لهجة متميزّة، وأصبح لكل مجموعة من القبائل لهجة خاصّة.

وأهم العوامل التي تؤثر في طبيعة الانعزال أو الاتصال بين الجماعات اللغوية هي:

1-العوامل الطبيعية:

إنّ وجود أنهار أو جبال أو صحاري أو نحو ذلك من الظواهر الطبيعية لها تأثيرها في عزل بعض الجماعات اللغوية، وتساعد على استقلالها، وبالجملة فإنّ إمكانيات الاتصال أو الانعزال هي الأساس في هذا المجال.

إنّ انتشار طرق الاتصال وسهولتها في أنحاء البلد الواحد لها أهمية كبيرة في تدعيم اللغة المشتركة أو تفتيتها إلى لهجات، فسهولة المواصلات عامل كبير يؤثر في اتصال جماعة لغوية معينة بسواهم من أبناء الجماعات الأخرى ممّا يساعد على التوحيد اللغوي وصعوبة المواصلات تجعل الاتصال بين الجماعات اللغوية عسيرا، وتساعد على انعزال جماعات معينة فتتوفر الظروف الملائمة للتطّور اللغوي المستقل ولعلك تلاحظ أنّ القرى القريبة من المدن المصرية تكاد تقترب لهجتها من لهجة المدنية، على حين تبتعد لهجات القرى البعيدة عن الطرق السهلة عن لهجة المدينة وتتميز بلهجتها الخاصّة.

والمعروف أنّ الصحراء قد وقفت في طريق انتشار العربية في المواطن التي كانت تستخدم البربرية إبّان الفتح الإسلامي على حين لم تجد العربية صعوبة كبيرة في مصر فانتشرت فيها وأخذت القبطية تتراجع أمامها شيئا فشيئا (تبعا لسهولة المواصلات أو صعوبتها) ولذلك تأخر انتشارها في صعيد مصر لصعوبة مواصلاته.

بل إنّ العربية نفسها-وهي إحدى اللغات السامية- فقد احتفظت بخصائصها السامية الأولى بعامل الانعزال في البيئة الصحراوية، على حين انقرضت بعض هذه الخصائص في اللغات السامية الأخرى نتيجة سهولة اتصال الشعوب التي تتكلمها بغيرها من الشعوب التي تتكلم لغات أخرى[1].

2-العوامل التاريخية:

تحدثنا عن آثار الظواهر الطبيعية في توحيد اللهجات في لغة مشتركة، أو انقسام اللغة إلى لهجات، ولكنها وحدها ليست العامل الوحيد فعامل الزمن له تأثير في تطور اللغات غير

[1] ينظر: محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الاجتماعي، ص252.

أنّ الأحداث التاريخية التي تقع خلال الزمن هي المقصودة هنا، ولهذا يرى **جسبرسن** أنّ العوامل التاريخية عوامل إنسانية، وليست مجرد مرور زمن يطول أو يقصر، ولو مرت أجيال وأجيال دون أن يحدث من الأحداث ما يحمل جماعة لغوية على الإختلاط بجماعة لغوية أخرى أو يفرقها عنها فإنّه ليس لهذه الأجيال الطويلة من أثر يذكر، ولكن لو مرّت سنوات قليلة مليئة بالأحداث التي تحمل الجماعات الإنسانية على الاختلاط، فإنّ السنوات أهم من الأجيال الطويلة التي خلت من الأحداث[1].

وأوضح الأمثلة على ذلك أنّ العربية ظلت حسية في شبه الجزيرة العربية مدة طويلة من الزمن، تتعدد لهجاتها بتعدد قبائلها، فلما جاء الإسلام تغيرت الصورة تماما، فتدعمت العربية المشتركة بنزول القرآن بها، وشقت العربية طريقها إلى البلاد التي اعتنقت الإسلام، وبعد فترات متفاوتة أصبحت العربية على لسان تلك البلاد المفتوحة في مصر والعراق وسوريا وشمال إفريقيا، وكان إختراع الآلة وظهور الطبقة المتوسطة في أوربا في عصر النهضة أهم العوامل في نشأة القوميات وما يتبعها من ظهور اللغات القومية، لقد فقدت اللّتينية مكانها وفسحت الطريق للهجات المحلية التي أصبحت فيما بعد لغات قومية كالإيطالية والفرنسية والإنجليزية وقد تعرضت اللهجات المحلية لنفس المصير، فاللهجة المحلية التي أصبحت اللغة القومية في إيطاليا وفرنسا وانجلترا كانت قد دخلت في صراع مع لهجات محلية أخرى، وانتهى هذا الصراع لمصلحتها.

وقد أشرنا من قبل إلى تأثير نشأة المدن الكبيرة في نشأة اللغة المشتركة، فالفرنسية المشتركة كانت في الحقيقة لهجة باريس، وكذلك كانت الإنجليزية المشتركة لهجة سكان لندن، ولهجة القاهرة اليوم تباشر نفوذها وتجد طريقها بسير وسهولة في جميع أنحاء مصر، بل وفي مناطق كثيرة من العالم العربي.[2]

3-العوامل الإجتماعية:

قد تولد الظروف الاجتماعية في البيئة الواحدة أنواعا من اللهجات الخاصة، والمعروف أنّ اللهجات الخاصة هي من آثار الانعزال الاجتماعي، فأصحاب حرفة معينة يميلون إلى

[1] جسبرسن: اللغة بين الفرد والمجتمع، ترجمة عبد الرحمن أيوب، الأنجلو المصرية، 1954م، ص60-68.

[2] المرجع نفسه، ص90.

تكوين جماعة خاصة بهم تحافظ على مصالحهم وتؤكد شخصيتهم مما يساعد على التغيّر اللغوي المستقل في إطار الجماعة.

إنّ العوامل السابقة ذات تأثير كبير في التوحيد اللغوي أو في الإنقسام اللغوي فحين يكون لها تأثير في تسيير الإتصال بين الجماعات اللغوية المختلفة أو بين أفراد الجماعة الواحدة يكون فيها تأثيرها في التوحيد اللغوي ونشأة اللغة المشتركة، وحين يكون لها تأثير في فصل الجماعات بعضها عن بعض أو عزل الأفراد عن الجماعة الواحدة يكون لها تأثير في الإنقسام اللغوي وظهور اللهجات.

ثانيا: أثر الصراع اللغوي الناتج عن غزو أو هجرة:

يتحدث الدكتور (إبراهيم أنيس) عن هذا العامل قائلا:" قد يغزو شعب من الشعوب أرضا يتكلم أهلها لغة أخرى فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزوّة، وتكون الشيعة عادة إمّا القضاء على إحدى اللغتين قضاء يكاد يكون تاما، أو أن تنشأ من هذا الصراع لغة مشتقة من كلتا اللغتين الغازية و المغزوّة يشتمل عناصرها من هذه وأخرى من تلك.[1]

وأمثلة هذا الصراع وما انجلى عنه من نتائج كثيرة ونكتفي هنا بالإشارة إلى أنّ العربية بعد الإسلام قضت على اللغات التي كانت منتشرة في البلاد المفتوحة و حلّت محلها، فقد تغلبت على الآرامية في العراق والشام وعلى القبطية في مصر وعلماء اللغة المحدثون يضيفون أشكال الصراع اللغوي في نمطين: الغزو المسلح والهجرة السلمية.

- **الغزو المسلح:** وتتحدد نتائجه بعدد الغزاة وبدرجة حضارتهم:

أ- قد يكون الغزاة قليلي العدد تظهر قوتهم حين يبدأ القتال وعندما يتم لهم النصر ويبدأون حياتهم السلمية مع أهل البلاد المغزوة، تظهر قلتهم العددية، وتشتد حاجتهم إلى التعامل مع السكان الأصليين، وتقطع صلاتهم بالمناطق التي جاءوا منها، وعندئد يهجرون لغتهم الأصلية وسيتخدمون لغة السكان الأصليين، غير أنّ لغتهم قد تترك آثارا (تقل أو تكثر بحسب درجة تحضرهم) في لغة السكان الأصليين.[2]

ويمثل اللغويون لهذه الحالة بغزو النور النورمنديين لإنجلترا في القرن الحادي عشر إذ تغلبت الإنجليزية على لغة الغزاة النورمنديين، ومع ذلك تركت النورماندية الفرنسية بعض

[1] إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص23.

[2] المرجع نفسه: ص24.

آثارها في اللغة الإنجليزية (بعض هذه الآثار يتمثل في الألفاظ التي تدل على الألقاب مثل prince و duke...إلخ، أو تشير إلى نظم الإدارة والحكم مثل...أو تشير إلى أنواع من الأطعمة مثل أنواع اللحم الآتية: beef لحم الثور و veal لحم العجل muton لحم الغنم park لحم الخنزير).

ب- وقد يكثر عدد الغزاة، وتنتشر موجاتهم بين السكان الأصليين ويشاركونهم أعمالهم وأنشطتهم فيزرعون الأرض أو يعملون بالتجارة أو يحترفون الصيد...إلخ.

ومن هنا يظهر تفوق الغزاة وسيطرتهم على مظاهر الحياة العامة والخاصة على حين يقل نفوذ السكان الأصليين ويزداد خضوعهم للغزاة، وهنا تتميز طبقة غالبة مسيطرة وطبقة مغلوبة مقهورة، وتقنع تلك الطبقة المغلوبة بمكانتها الدنيا، بل تطمع أحيانا إلى تقليد الغالبين والتقرب منهم، وفي هذه الحالة يفرض هؤلاء الغزاة ثقافتهم ولغتهم على هؤلاء المغلوبين، ولن يمضي وقت طويل حتى تكون ثقافتهم هي الثقافة الغالبة ولغتهم هي اللغة الشائعة، ولا تترك اللغة المغلوبة إلاّ آثارا ضئيلة في اللغة الغالبة.[1]

ويمثل اللغويون لهذه الحالة بأمثلة عديدة منها غزو (الأنجلو ساكسون) لبلاد الإنجليز قديما ذلك الغزو الذي قضى على اللغة الكلتية القديمة التي تركت آثارا ضئيلة في اللغة الغازية، ومع ذلك فمازال كثير من سكان (ويلز) يتشبثون بإحدى اللغات الكلتية، ومازال (ويلز) بعض مناطق ريفية لا يفهم أطفالهم اللغة الإنجليزية.

ويقرر الباحثون أنّ القبطية كانت تتراجع أمام العربية شيئا فشيئا وتترك قواعدها قاعدة حتى تم للعربية النصر في القرن الرابع هجري، حيث اقتصر استخدامها إلى اليوم على رجال الكنيسة وحدهم، وقد تركت القبطية آثاراً ضئيلة في العربية (تكاد تقتصر على مجال المفردات).

ويرجع اللغويون أنّ تكون الكلمات الآتية قبطية (حالوم) النوع من الجبن و(بصارة) لطعام من فول مطبوخ، و(بتّاو) لنوع من الخبز و(برسيم وسريس وشكوريا) لنباتات تزرع في مصر و (بلاص وماجور وأردب) أسماء لآنية أو مكاييل، وهناك أمثلة أخرى لا يتسع المقام لذكرها.[2]

[1] إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص24.

[2] أحمد مختار عمر: تاريخ اللغة العربية مصر، 116-117.

الهجرة السلمية:

قد تضطر جماعات بشرية كبيرة إلى النزوح عن أرضها والهجرة إلى أرض جديدة، وعند ئذ يحدث إحتكاك ما بين ثقافتين وحضارتين، فقد هاجر قوم من الساميين (يعرفون بالأدنيين) إلى بلاد ما بين النهرين أو ما يعرف (بسومر) وكونوا هناك مملكة كبيرة عاشت أزهى عصورها في عهد مؤسسها الملك (سرجون) في القرن السادس والعشرين قبل الميلاد وقد انتصرت اللغة السامية على اللغة السومرية وإن تركت فيها آثارا جعلتها متميزة عن أخواتها الساميات من جهات كثيرة، بيد أنّ أهم آثار السومرية كانت الكتابة، إذ كان للسومريين نظام كتابي يعرف بالكتابة المسمارية، وقد أخده الأكديون عنهم، وكانت هذه هي المرة الأولى التي كتبت فيها لغة سامية.[1]

وتتعرض البريتونية اليوم لحالة تشبه ما تعرضت لها السومرية بل يقول اللغويون الفرنسيون أنفسهم أنّها تنحصر شيئا فشيئا، بل يتنبأ بعضهم بأنّها ستندثر، وهم معتمدون في ذلك على ما يلاحظونه من أنّ الثقافة الفرنسية أصبحت متغلغلة في حياة البريتانيين، كما أنّ الروابط التي تربطهم بالإدارة الحكومية الفرنسية، وأغلب سكان هذا الإقليم يتكلمون اللغتين الفرنسية البريطانية.[2]

على أنّ هذه الظروف كلها لا ينبغي أن تورطنا في القول ببداية إندحار البريطانية ففي هذا الإقليم نزعة ترمي إلى استقلاله عن فرنسا، وتذكي روح القومية في سكانه، وتنادي بالإعتراف باللغة البريطانية لغة رسمية.

وبعد، فلعلك تسأل بعد هذه الجولة من الحديث عن العوامل التي تؤثر في ظهور اللغة المشتركة أو في انقسامها إلى لهجات، أي الاتجاهين: الاتجاه إلى التوحيد أو إلى الانقسام أقوى أثر.

وليس لدينا إجابة حاسمة على هذا السؤال؟ فالعوامل التي تقف وراء هذا الاتجاه أو ذلك معقدة ومتشابكة.

فالقائلون بغلبة نزعة الانقسام يحيلوننا إلى الواقع المحسوس الذي يكتشف أنّ اللغة المشتركة تنقسم إلى مجموعات من اللهجات، تتألف كل مجموعة من عدد من اللهجات...إلخ.

---

[1] إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص25.

[2] فندريس: اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، الأنجلو المصرية، 1950م، ص354-355.

والقائلون بغلبة نزعة التوحيد يرون أنّ أصحاب الرأي السابق يتغاضون عن مطلبهم التوحيد اللغوي وتعمل الدول اليوم على الحفاظ على لغتها المشتركة وتدعمها بكل الوسائل الممكنة وتفرضها في مدارسها وفي إداراتها، ولا تشجع البته استخدام اللهجات المحلية في أي مجال من مجالات اللغة المشتركة، ونشير أيضا في هذا المجال إلى الثقافة المشتركة التي يعيش في ظلها مواطنوا الدولة الواحدة، كما أنّ التطور في رسائل الإتصال المتنوعة عزّز مكانة اللغة المشتركة باعتبارها الوسيلة الفعّالة للتفاهم، ولسنا هنا في مجال الحديث في هذا الموضوع الشائك، ويكفي هنا أن نشير إلى أن النزعتين تعيشان في سلام أو في حالة من التوازن الدقيق الواعي، فلننتظر إذا ما يخبئه الزمن من ظروف تدعم نزعة على نزعة.

2-أسباب وجود اللهجات:

لانتشار اللغة أسباب كثيرة يرجع أهمها إلى ما يلي:

1- انتشار اللغة في مناطق واسعة، فمن المقرر في نواميس اللغات أنّه متى انتشرت اللغة في مناطق واسعة من الأرض وتكلم بها طوائف مختلفة من الناس استحال عليها الإحتفاظ بوحدتها الأولى أمداً طويلاً بل لا تلبث أن تتشعب إلى لهجات، وتسلك كل لهجة من هذه اللهجات في سبيل تطورها منهجا يختلف عن منهج غيرها، لا تنفك مسافة الحلف تشيع بينها حتى تصير كل لهجة منها لهجة متميزة غير مفهومة وبذلك يتولد عن اللغة الأولى فصيلة أو شعبة من اللهجات يختلف بعضها عن بعض في كثير من الوجوه ولكنها تظل متفقة في وجوه أخرى.

2- العوامل الاجتماعية السياسية التي تتعلق باستقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة بعضها عن بعض، فإذا ما انقسمت دولة إلى دويلات أدى ذلك إلى انفصام الوحدة الفكرية واللغوية.[1]

3- أن ينتشر أفراد شعب ما على إثر هجرة أو غزو في المناطق جديدة بعيدة عن أوطانهم الأولى، وتتكون من سلالتهم بهذه المناطق أمة أو أمم كثيرة السكان فيتسع بذلك مدى انتشار لغتهم، وتتعدد الجماعات الناطقة بها وبكثير أفرادها، فقد نجم عن هجرة الفرنسيين إلى قسم من كندا أن أصبحت الفرنسية لغة لهذا القسم كما نجن عن استعمار

[1] محمد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب، ص63-65.

الإنجليز السكون لأمريكا الشمالية وأستراليا وجنوب إفريقيا أن انتشرت الإنجليزية في هذه المناطق الشاسعة، فبلغ عدد الناطقين بها نحو ثلاث مئة مليون موزعين على مختلف قارات الأرض، أنّ يتاح لجماعة ما أسباب مواتية للنمو الطبيعي في أوطانها نفسها، فتنشط حركة العمران في بلادها فتكثر فيها المدن والقرى، وتتعدد المناطق والأقاليم فيتسع تبعا لذلك نطاق لغتها ومدى انتشارها كما حدث لليابانية والفرنسية والإيطالية.

4- أن تشتبك اللغة في صراع مع لغة أو لغات أخرى، وتقضي نواميس الصراع اللغوي أن يكتب لها النصر، فتحتل مناطق اللغة أو اللغات المقصورة، فيتسع بذلك مدى انتشارها، وتدخل أمم جديدة في عداد الناطقين بها كما حدث للّاتينية في العصور القديمة وكما حدث للألمانية إذا طغت على مساحة واسعة من المناطق المجاورة بأوروبا الوسطى وكما حدث للعربية، إذ تغلّبت على كثير من اللغات السامية الأخرى.

5- العوامل الاجتماعية النفسية الأدبية، وتمثل فيها بين سكان المناطق المختلفة من فروق النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات ومناحي التفكير والوجدان، فمن الواضح أنّ الاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه في آداة التعبير.

6- العوامل الجغرافية، وتتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الجو وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها وما إلى ذلك، وفيما يفصل كل منطقة عن غيرها من حيال وأنهار وبحار، فاختلاف المناطق في ذلك يؤدي عاجلا أو آجلا إلى فروق وفواصل في اللغات.[1]

ويشير المرحوم مصطفى صادق الرّافعي في كتابه (تاريخ آداب العرب)إلى أهمية طبيعة الإقليم وأثره في النطق الإنساني فيقول:" إنّ البيئة الطبيعية والعوامل الاجتماعية والسياسية مع العوامل الجغرافية التي تتمثل في المناخ والتضاريس يؤدي هذا آجلا أو عاجلا في ظهور فروق وفواصل في اللغات".[2]

7- اختلاف أعضاء النطق (بيولوجي فيزيولوجي) إنّ اختلاف النطق باختلاف الشعوب تفرز أنّ هذه الأعضاء وتختلف في بنيتها واستعداداتها ومنهج تطورها تبعا لاختلاف الشعوب والتي تنتقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلف فالتطور الطبيعي المضطرد لأعضاء

[1] وافي: علم اللغة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط7، ص169.

[2] الرّافعي: تاريخ آداب العرب، مطبعة الأخبار بمصر، 1912م، ص268.

النطق للإنسان في تطور طبيعي يؤدي إلى اكتساب منهج أدائها لوظيفتها النطقية وتختلف عمّا كانت عليه عند آبائنا الأولين إلاّ لم تكن في بنيتها الطبيعية فعلى الأقل استعداداتها النطقية.

الفصل الثاني:
مفهوم اللهجة

المبحث الأول: تعريف اللهجة:

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ل، ه، ج)[1]: لَهِجَ بالأمر لهجاً ولَهوجَ، وأَلْهَجَ، كلاهما، أولع به، واعتاده وألهجته به، يقال: فلان مُلهج بهذا الأمر أي مولع به، اللّهجُ بالشيء: الولوع به، اللهجة بالتسكين، واللّهجة بالفتح، هي طرف اللسان وجرس الكلام...، ويقال: فلان فصيح اللّهجة واللّهجة، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها[2]، وتقول هذا رجل بين اللّهجة واللهجة لغة فيها[3]، وهو فصيح اللهجة، وصادق اللهجة[4]، واللهجة اللسان بما ينطق به من الكلام، وسميت لهجة، لأنّ كلا يلهج بلغته وكلامه[5]، فنلاحظ بقاء هذا المعنى في اللهجة العراقية، ولكن بدلالة الكلام الكثير، يقال: فلان يلهج إذا أكثر كلامه.

ب- **اصطلاحا:** إنّ اللهجة ظاهرة اجتماعية تفاعلية بين أفراد وجماعات يقطنون في نفس المكان، وتشكل نوعية لغوية تختلف من قبيلة إلى قبيلة، من عشيرة إلى أخرى، أو من مكان إلى مكان آخر، فهي تعني العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة[6]، ولعلّ مفهوم اللهجة يمس خاصة الجانب الصوتي والنطقي، لكن لا بدّ من الرجوع إلى إبراهيم أنيس الذي عرّف اللهجة فقال:" هي مجموعة من الصفات اللغوية، تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل نضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تشير اتصال أفراد هذه البيئات ببعضهم بعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"[7].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط1، 1412هـ، 1992م، ص359.

[2] الخليل الفراهيدي: العين، تحقيق إبراهيم السمرائي ومهدي المخزومي، ج3، ص391.

[3] ابن السكّيت: اصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط3، ص173.

[4] الزمخشري: أساس البلاغة، تح محمد شاكر، ط2، 1910م، ص347.

[5] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، ج5، ص215.

[6] محمد أحمد أبو الفرج: مقدمة لدراسة فقه اللغة، بيروت، 1966م، ص93.

[7] إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص16.

وهي عبارة عن صفات صوتية لا تمس بالمعنى، "كما أنّها صفات صوتية، تعتري لغة وطن الأوطان، دون أن تنال من معناها الأصلي العام"[1].

واستعمل المعاصرون اللهجة واللهجات عوض اللغة في عرف القدامى، ولا بدّ من ذكر أنّها العادات الكلامية لمجموعة قليلة من الناس من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة.

2- تعريف اللغة:

أ- لغة: اللغة من مادة (ل غ و) وفعلها من باب دعا، وسعى ورضا ووزنها: فعة حذفت لامها، وعوض عنها هاء التأنيث.[2]

ويذكر "ابن جني" وأرباب المعاجم أنّها مشتقة من الفعل (لغا)، (يلغو) إذا تكلم أو من لغى يلغي بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع.[3] واللغو في قوله تعالى:﴿ **وَالذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُورَ وإذَا مَرّو بِاللغْو مَرّوا كِرَامَا**﴾ (الأحقاف 12).

ونقل صاحب تاج العروس أنّه يقال: لغا لغوا، تكلم، ولغا لغوا: خاب، وبه فسّر ابن شميل الحديث الشريف: " من قال في الجمعة صه فقد لغا"

ويتضّح أنّ كلمة (اللغة) أصلية في العربية وموادها.

2-**اصطلاحا:** لقد حاول العديد من الفلاسفة والعلماء تقديم تعريف اللغة ولعلّ أبرز هذه التعريفات هو تعريف "ابن جني" للغة حيث قال:" هي أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم".

ولقد خصّ علماؤنا القدماء اللغة في اصطلاحهم العلمي بما يصدر عن الإنسان من الأصوات المعبرة عن الأغراض، أمّا ابن خلدون فقال: " اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل إنساني ناشئة في القصد لإفادة الكلام فلا بدّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم[4].

---

[1] عبد الكريم بكري: فصول في اللغة والأدب، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 1997، ص95.

[2] توفيق محمود شاهين: عوامل تنمية اللغة العربية، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط1، 1980م، ص19.

[3] ابن جني: الخصائص، ج1، تح محمد علي النجّار، دار الهدى للطباعة والنشر،ط1، القاهرة، ص33.

[4] عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، ط1960م، ص 546.

أمّا المحدثون ومنهم ديكارت فقال:" هي الخاصية التي يتميز بها الإنسان عن سائر الحيوان" وعرّفها لاند بأنّها:" وظيفة التعبير اللفظي عن الفكر سواء كان داخليا أو خارجيا"[1].

أمّا فندريس فعرّفها " اللغة السمعية التي تسمى أيضا لغة الكلام أو اللغة الملفوظة"[2] وهي كذلك وسيلة لنقل الأفكار من الذهن إلى الفعل كما تتضمن اللغة أساس التواصل الإنساني.

3-العلاقة بين اللغة واللهجة:

اللغة أعمّ من اللهجة والعلاقة بينهما هي علاقة بين العام والخاص، فاللغة عادة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللغات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات[3] والمحدثون من علماء اللغات يسمون الصفات التي تتميز بها كل لغة بالعادات الكلامية لأنّها ليست مجرد عادات نشأ عليها أبناء هذه اللغة و تأثرو بها جيل بعد جيل، حتى أصبحت طابعا لهم يميزهم ن غيرهم من المتكلمين بلغات أخرى، وتلك العادات الكلامية هي عادات مكتسبة لا أثر للوراثة فيها[4].

واللهجة تتولد من اللغة وتتفرع منها، وإذا ما تهيأت الأسباب للهجة أن تنمو وتكتمل وتفي بحاجات المجتمع الذي تعيش فيه فإنّ العوامل اللغوية تحتم على الباحثين إطلاق اسم اللغة على تلك اللهجة[5]، فاللغة تشبه تلك الشجرة التي تتدلى فروعها إلى أسفل فتلامس التربة وترسل في الأرض جذورا تصبح أشجارا كبيرة فيما بعد، وقد تموت الشجرة الأم ولكن فروعها تنشأ أشجارا جديدة، وإذا قلنا أنّ اللغة تموت كما تموت الأشجار فالمقصود بالموت التغيير الكلي الذي يطرأ على المجتمع، والتحول الجدري في الحياة، وفي الظروف المحيطة بالحياة، إلى حد نستطيع فيه القول بأنّ لغة اليوم معايرة للغة الأمس أليست العربية والعبرية والبابلية و الفينيقية تمثل فروعا لشجرة واحدة أصبحت أشجارا جديدة تتفرع من جديد[6].

---

[1] توفيق محمد شاهين: عوامل تنمية اللغة العربية، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط1، 1980م، ص19.

[2] فندريس: اللغة، ص32.

[3] إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص16.

[4] المرجع نفسه، ص12.

[5] إبراهيم محمد نجا: اللهجات العربية، مطبعة السعادة، 1976م، ص11.

[6] أنيس فريحة: نظريات في اللغة، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط1، 1973م، ص49.

واللغة واللهجة ترتبطان بالصوت، وإن كانت جهة الارتباط مختلفة، فاللغة ترتبط به من حيث وفاؤه بالمطلوب منه في إفادة المعنى الموضوع إزاءه، وتمييزه عما عداه تمييزا تاما، واللهجة ترتبط من حيث صورة النطق وهيئته[1].

ويبدو لي أنّ القدماء من علماء العربية كانوا عن طريق مستقيمة حين كانوا يطلقون اللغة على اللهجة فقد سبق ما جاء في " المصباح المنير": " لغتي بالأمر من باب تعب، لهج به، ويقال: إشتقاق اللغة من ذلك"، ففسر اللغو بالأمر بالله جبه فلعلهم قد نظروا إلى تلك الصلة بينهما.

كما عرّف العرب والمستشرقون اللهجة، ونذكر من تعاريفهم لها، ماورد على لسان" توفيق محمد شاهين": " اللهجة عبارة عن قيود صوتية تلحظ عند الأداء، أو هي مجموعة صفات لغوية تنتمي إلى بيئة لغوية خاصة"[2].

دليل المناطق والمجموعات البشرية، عرّفها محمد علي الخوالي فقال:" الطريقة التي تتكلم بها الناس اللغة والتي كثيرا ما تدل على انتماء جغرافي أو اجتماعي أو ثقافي وبذلك قد تكون اللهجة جغرافية أو اجتماعية، ولكل لغة عدة لهجات، لكل منها صفات خاصة تميزها عن سواها من ناحية صوتية أو مفرداتية أو نحوية أو صرفية، وقد تتفرع اللهجة لتصبح لغة لغة مستقلة مع مرور الزمن ولاعتبارات جغرافية وسياسية وثقافية"[3].

كما دكر"أنطوان ميبه": " إنّ كل جهاز كامل للتفاهم بالنطق، أي كل لغة تتعرض لأنّ تنقسم المجموعة البشرية المتكلمة بها إلى جماعات جزئية، يشعر كل منها بأنّ له في استعمال هذه اللغة ذوقا خاصا متميزا من الناحية الصوتية ومن ناحية الصرف والتركيب والدلالة يعرف به ويسهل من خلال تمييزه ونسبته، وهكذا تعرض اللغة نفسها إلى تقسيمات فرعية تبعا لتقسيم المتكلمين بها إلى جماعات صغيرة، مع دخول الزمن، عاملا أساسيا في هذا التطور ويعرف كل قسم فرعي في داخل اللغة الواحدة باسم اللهجة"[4]، أي أنّ مستعمل اللغة قد يقوم بتحويرها حسب احتياجاته وبيئته،وقد تخضع مفرداتها للتجديد.

---

[1] إبراهيم محمد نجا: في اللهجات العربية، ص11.

[2] توفيق محمد شاهين: علم اللغة العام دراسات لغوية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1980م، ص131.

[3] محمود سليمان ياقوت: فقه اللغة وعلم اللغة ونصوص ودراسات، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1994م، 272.

[4] محمود سليمان ياقوت: فقه اللغة وعلم اللغة ونصوص ودراسات، ص272.

المبحث الثاني: الصفات الصوتية التي تؤدي إلى اختلاف اللهجات:

إنّ من أهم الصفات الصوتية التي تؤدي إلى اختلاف لهجات اللغة الواحدة ما يلي:

1- الاختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية كالجيم في اللغة الفصحى من وسط اللسان واللهجة المصرية من أقصاه مع ما يحاديه من الحنك الأعلى.

2- اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات كترقيق الحرف و تفخيمه عند القبائل المختلفة.

3- الاختلاف في مقاييس أصوات اللين، وهي حروف المد عند القدماء، فإن أي انحراف فيها يؤدي إلى اختلاف النطق بين الناطقين بها، ولذا فإنّ لها أثرا كبيرا في تعلم اللغات، لشيوعها في الكلام، ووضوحها في السمع، وبروز الخلل منها عند أي انحراف يصيب نطقها[1].

4- تباين في النغمة الموسيقية للكلام، فذلك يختلف بين القبائل وحسب البيئات الاجتماعية، فكل بيئة لها نغمتها الخاصة في النطق.

5- اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حيث يتأثر بعضها ببعض[2].

وعليه فجّل الاختلاف بين اللهجات من الناحية الصوتية فقط في طريقة نطق بعض الحروف كنطق القاف كافا أو ألفا، أو نطقا يشبه الجيم القاهرية المعطشة ممّا سمّاه **السوسيو لسانيون** اللهجات المحلية وهذا باختلاف المناطق الجغرافية، وذكر إبراهيم أنيس هذه الخاصية بـ" الجزيرة اللغوية[3] (...) وليس من الضروري أنّ توجد كلّ هذه الفروق ممثلة في لهجات لغة من اللغات بل قد يوجد بعضها فقط، وتتباعد اللهجات أو تتقارب على قدر إشتمالها على تلك الصفات، وعلى قدر شيوع هذه الصفات فيها.

لا بدّ أن نذكر مجموعة من مرادفات اللهجة منها:

---

[1] أصوات اللين: اصطلاح علمي لما يسمى بالحركات طويلها وقصيرها، أنظر كتاب الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، ص30.

[2] إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص19.

[3] المرجع نفسه، ص21.

- اللغة المحكية[1].
- اللغة العامية.
- اللهجة الشائعة.
- اللغة الدارجة.
- العامية.
- لغة الشعب.
- الكلام الدارج.
- الكلام العامي.

وخلاصة القول إنّ اللهجة تمثل نوعية لغوية تؤدي وظائف تواصلية بين أفراد مجتمع معين، تتميز بنظامها الخاص على جميع المستويات اللسانية الصرفية والنحوية والتركيبية والمعجمية، مع بروز واضح للمستوى الصوتي.

المبحث الثالث: التنوع اللغوي واللهجات بالجزائر:

لقد عرفت الجزائر اللغة العربية بقدوم الفتح الإسلامي إلى شمال إفريقيا وكانت البربرية اللهجة السائدة، ولما دخل البربر الإسلام واختلطوا باللغة الفاتحة، لغة الدين والتعامل، فمن الطبيعي أن ينال هذه اللهجة شيء من التغيير والتحريف لأنّ ألسنتهم لم تتعود على أصوات العربية وطرائق النطق والتعبير بها، وقد تعدى هذا الانحراف إلى العرب أنفسهم الذين تأثّرو بها، فإذا عربيتهم يشوبها التحريف واستحال مع مرور الزمن إلى لون لغوي خاص متميز في نطاق العربية الواسع.

يقول ابن جني: " أعلم أنّ العرب تختلف أحوالهم في تلقي الواحد منها لغة غيره، فمنهم من يحف ويسرع فيقول ما يسمع، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة، ومنهم من إذا طال تكرار لغة غيره عليه ألصقت به ووجدت في كلامه"[2].

وهذا ما حدث في لغة الجزائري من تأثير وتأثر بين العرب والبربر، وقد شهدت الجزائر في عصور ما قبل التاريخ، عدة غزاة، من رومان، وندال، وبيزنطيين، وكان لهذا الأثر على

[1] اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، لبنان، 1901-1960م، رياض قاسم، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان، ط1، 1982م، ص25.

[2] أنطوان صباح: دراسات في اللغة العربية الفصحى، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995م، ص76.

سكان الجزائر، كما شهدت وجود الفينيقيين وخير دليل على ذلك المعالم والآثار الموجودة إلى يومنا هذا بأسمائها:" تيمقاد، أوراس، فتيمقاد تعني في اللغة الليبية القديمة المدينة"[1]، وقد استمرت اللهجات البربرية أو المتنوعة من القبائلية صغرى وكبرى والشاوية والترقية والزناتية والمزابية...كجزء من شخصية الجزائر ما تزال تحتفظ بألفاظ ودلالات تعود إلى ما قبل الميلاد.

يقول **المقدسي الرحالة العربي(ت 380هـ)**:عندما نزل بالمغرب في القرن الرابع الهجري:" وفي المغرب الإفريقي عامة لغتهم عربية غير أنّها منغلقة مخالفة لما ذكرنا في الأقاليم، ولهم لسان آخر يقارب الرومي"[2]، يذكر لنا المقدسي لهجة المغرب والأندلس، أنّها لغة منغلقة مخالفة لبقية الأقاليم التي زارها، ونعتها بأنها ركيكة وهي تقارب لسان الروم ولم يفهم لسان البربر، كما لا ننس الأثر الواضح الذي بصمه الاستعمار الإسباني في سواحل الغرب الجزائري، والاستعمار الفرنسي في لهجتنا الجزائرية، ورغم الصراع والمقاومة لرد سياسة فرنسا في محو الشخصية من تقاليد ودين ولغة إلاّ أنّه نجح على مدى عدة أجيال في جعل الجزائريين يتعاملون في حياتهم اليومية باللغة الفرنسية، وذلك لأسباب عديدة، تجعل التعليم مقتصرا على الفرنسية وحدها، وطول مدة الاستعمار، وعدم وجود نهضة حديثة، كما حدث في المشرق، فسادت بذلك اللهجات المحلية مع الفرنسية كلغة مشتركة وكانت هذه سياسة فرنسا اللغوية.

ولذلك اتسمت اللهجة الجزائرية بالدخيل الفرنسي، واستعمال كلمات أجنبية من بقايا الفرنسية التي مازالت حية في عاميتنا، وسنثبتها في المستوى الدلالي، وعملية التأثر شملت أيضا حتى اللغة الفرنسية وكثيرا من اللغات العالمية التي تأثرت بالسامية، فقد قدّم "بيار جيرو"[3] قائمة طويلة من كلمات عربية دخلت الفرنسية في عصور مختلفة، مع إقامة الدليل العلمي في المعاجم الفرنسية كما أنّ للتجاوز المكاني دوره في التبادل الثقافي بين الشعوب المتجاورة، وما يتركه ذلك من آثار في لغاتهم فلا تلبث أن تصبح ظواهر لغوية تميز إقليما تمييزا لغويا عن غيره، وتأخذ دور الإفتراض اللغوي[4]، الذي يتجاوز الألفاظ إلى الصيغ والتراكيب.

---

[1] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002م، ص125.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج3، بيروت، 1956م، ص183.

[3] عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية نشأة وتطورا، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م، ص27.

[4] المرجع نفسه: ص26.

وبهذا وصف سوسير اللهجة الواحدة بالتميز والتفرد حيث يقول: " ولكل لهجة لهجاتها وليس لواحدة منها السيادة على الأخريات" وهي في العادة متفرقة مختلفة.

2-المستوى اللغوي في اللهجة الجزائرية:

إنّ الظواهر اللهجية وعلاقتها بالفصحى، وبالدخيل الفرنسي أو الإسباني أو التركي وغيره باعتبار أنّ العامية هي لغة قائمة بذاتها، وبنظامها الصوتي، والصرفي، والتركيبي والدلالي وقدرتها على التعبير.

أ- **المستوى الصوتي:** الإبدال: ويتجلى في الاختلافات التي تبدو من تغير الأصوات فتختلف بنية الكلمة ومعناها عن طريق ما سمّاه اللغويون " بالإبدال" وهو جعل حرف مكان حرف آخر مع إبقاء سائر أحرف الكلمة[1]، ويشترط فيه أن يتقارب الصوتان مخرجا أو صفة[2]، أي في المخرج أو يتحد في الصفة ماعدا الأطباق (سراط، صراط) وهو ظاهرة تكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين اللغات.

الإبدال بين (السين والصاد والزاي والصاد) وبين(القاف والكاف والجيم غير المعطشة) أمّا الجيم المعطشة فهي تنطق من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك[3]، وهناك جيم بين الشدّة والرخاوة، والجيم الخالصة الرخاوة وهي المعطشة وكلاهما من وسط الحلق وهي كثيرة الاستعمال لهجة في الفرنسي (j).

إبدال الهمزة ياء، ويسمى في اللغة ب" الهمز والهت والضغط والنبر[4]، وإبدال الهمزة عين والعين همزة وهي ما تسمى بالعثعنة، عندما تبدل الهمزة عينا:

قرآن يقال في عاميتنا قرعان، آذان عذان، وحرف العين هو حرف حلقي، متوسط بين الشدّة والرخاوة عند سيبويه، وهو صوت حلقي احتكاكي مجهور عند المحدثين[5]، كما تنطق العين الهمزة خاصة في الألقاب تماثلا مع اللغة الفرنسية.

إبدال الهمزة واوا أو فاء والميم ياء، والذال والظاء والضاد دالا، ومثال على ذلك: هذا- هدا، بيض- بيد، ضلمة-دلمة، وقع الإبدال بينهما من الناحية الصوتية، فالدال صوت سني

---

[1] ابن جني: الخصائص، ج1، تح محمد علي النجار، دار الكتب، القاهرة، ط1، ص383.

[2] بوسادة محمد: أصول أقدم اللغات في أسماء أماكن الجزائر، دار هومة، ج1، ص11.

[3] المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج7، ص2003.

[4] شاهين عبد الصابور: دراسات لغوية، مكتبة شباب، القاهرة، 1978م، ص279.

[5] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص136.

إنفجاري، والذال تنطلق بين الثنايا، وهو إحتكاكي مجهور، ويشتركان في الإنفجار[1]، كما أنّ الظاء تخرج من الثنايا وهو حرف إطباق، أي تفغر اللسان إلى أسفل في مقابل الحنك الأعلى فيحدث رنين أو تفخيم[2]، والضاد إطباقي أيضا وتكاد الذال لا تنطق في عاميتنا مع الظاء والضاد فكأننا ننطق الدال مفخمة في ضرب وضوء.

إبدال الثاء تاء، والقاف همزة والكاف شينا، وتسمى بالشنشنة حيث جعل الكاف شينا أو الهاء شينا، وهنا يتعلق الأمر بالوظيفة النحوية في تركيب جملة النفي وهي كثيرة في اللهجة الخليجية وتستعمل للتفريق بين المذكر والمؤنث فتبدل الكاف شينا، كما تقلب الواو ياء، أو العكس وهو تعاقب الواو مع الياء، وتسمى بالمعاقبة أو الضمة مع الكسرة بالنسبة للصوائت، كما تبدل لام التعريف ميما وتسمى بالطّمطانية (أمبارح أي البارحة)، وتبدل الشين سينا.

الصوائت: إنّ نطق الصوائت يقوم على شكل ممر الهواء المفتوح فيما فوق الحنجرة فالصّائت هو صوت مجهور لا يسمع له انفجار أو احتكاك[3]، والصوائت هي الكسر والضم والفتح وهي قصيرة، والواو والياء والألف وهي طويلة وهي أصوات مد ولين أيضا، الكسر والضم، كسر حرف المضارعة، وفي المقاطع الممدودة في بعض الأفعال عند التصريف.

ب-المستوى الصرفي:

الأفعال في الفعل الثلاثي المجرد: يكتب، يشرب، بالكسر والفتح، وبالضم في الأمر.

والماضي "رحت، روح" هذا بالنسبة للمبني للمعلوم، أماّ صيغة المبني للمجهول فلا توجد في لهجتنا في التصريف لا توجد صيغة المثنى، كما أنّ الضمير أنتما يستعمل مع الفعل كالآتي: أنتما كتبوا وليس أكتبا للمثنى والجمع والمذكر والمؤنث.

ج- المستوى النحوي:

المتتبع للمستوى النحوي في اللهجات يجد صعوبة وذلك لوجود إختلافات بينها، ولكنها إختلافات قليلة وخاصة في بناء الجملة، ولهذا لا يمكن أن نطلق كلمة نحو على هذه اللهجة أو أخرى إلاّ ما ورد من أبواب النحو المعروفة بصورة عامة، إذ أغلب ما ورد في اللهجة

[1] ابن جني: الخصائص، ص265.

[2] عبد الغفار حامد الهلالي: اللهجات العربية نشأة وتطورا، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م ص103.

[3] سيبويه : الكتاب، ج4، تح عبد السلام هارون، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977م، ص433.

الجزائرية لا يخرج عن الكون العام للقاعدة النحوية العربية، فليس ثمة خصائص للهجة واضحة، ونلمس في تراكيب لهجتنا في غرب الجزائر وحتى بعض لهجات العربية.

د- المستوى الدلالي:

يتصل هذا المستوى بالألفاظ ودلالتها، وتنوع معانيها من منطقة لأخرى، بل حتى في المنطقة الواحدة، وقد نشأ عن هذا التنوع المشترك والمتضاد والترادف وعرف ذلك قديما في لغات القبائل، كما تتصف بعض الألفاظ بالإنتقال أو المجاز في معناها تخصيصا أو اتساعا، ومن ألفاظ العامية الجزائرية ما نجد أصوله عربية فصحى، أو من الدخيل اسباني أو فرنسي أو تركي، أو غيرها من اللغات، وقد حصرنا بعض من هذه الألفاظ بين أسماء وأفعال وصفات والتي شاعت على لسان الجزائري في منطقة الغرب خاصة وقد تكون مشتركة في كل مناطق الجزائر[1]، وهناك عدد لا حصر له من الدخيل في لهجتنا إلى درجة أنّ أهل المشرق يعتبرون لهجتنا فرنسية لشدة ورود هذه الكلمات في تكلمات العامية فلهجتنا جزء من الفصحى وإن دخلت عليها أصول لهجية ولغوية قديمة أو حديثة، فهي تشكل جانبا جديرا بالنظر والدراسة.

[1] عبد القادر عبد الجليل: البنية اللغوية في اللهجة البالية، دار صفاد، الأردن، 1997م، ص57.

المبحث الرابع: التوزيع الجغرافي للغة واللهجة:

ليس من اليسر التحديد الدقيق للحدود الجغرافية التي تفصل بين اللغات، أو بين لهجات اللغة الواحدة، لأنه وإن أمكن وجود فواصل جغرافية بين بعض اللغات فليس من السهولة وجود تلك الفواصل بين اللهجات للتداخل القوي بينها، بل إنه توجد أماكن دون فواصل ويتكلم بعضها بلغة وبعضها الآخر بلغة أخرى،كما يشاهد ذلك في القرى الشمالية الواقعة على الحدود بين سوريا وتركيا فإنّ أبناء هذه القرى يتكلمون العربية والتركية مما يوجد صعوبة في رسم الحد الجغرافي الفاصل بين الناطقين لتلك اللغات، وكما هو حاصل في سويسرا، فإنّ فيها أربع لغات قومية، هي الألمانية والفرنسية والإيطالية والرومانية، فلكل منطقة لغة خاصة، لكن الاختلاط الاجتماعي والوحدة السياسية أدى إلى تداخل الحدود بين هذه اللغات ولذلك يصعب رسم خطوط جغرافية تميز بين هذه اللغات للترابط بين أفراد هذه الأمة.[1]

وإذا بدت لنا صعوبة رسم خط جغرافي في بعض الحالات التي ترتبط منها اللغات ارتباطا وثيقا، فإنّ ذلك يعطينا صورة واضحة عن صعوبة رسم هذا الخط الذي يوضح الحدود بين لهجات اللغة الواحدة للتشابك القوي والترابط الشديد بين أبناء الأمة على الرغم من توزعهم اللهجي.

وقد أدت تلك الصعوبات إلى قول بعض اللغويين إنّه لا توجد ظواهر لغوية صوتية ونحوية ومعجمية تميز تمييزا تاما بين منطقة وأخرى، ولذا اتجه فريق من هؤلاء العلماء إلى نفي وجود اللهجات في اللغة الواحدة لصعوبة التمييز ومن هؤلاء "جاستن باري" فقد قال:" ليست هناك حدود حقيقية تفصل الفرنسيين أهل الشمال من أهل الجنوب، إن لغتنا العامية تنتشر في طول البلاد وعرضها بصورة تشبه لوجه ذات ألوان مختلفة، ولكن جميعا يتداخل بعضها ببعض بدرجة لا تسمع برؤية الإنتقال التدريجي من نقطة إلى أخرى.

ويؤيد تلك الوجهة" جوهان شميدت" صاحب نظرية الموجة الذي يرى فيها أنّ كل ظاهرة لغوية تنتشر كالموجة فوق كل منطقة، وأنّ كل موجة من هذا النوع ليست لها حدود معينة في تقدمها التدريجي، وقد استخلص " شميدت" هذه النظرية من دراسته التي أجراها في اللغات الهندية الأوروبية حيث لم تجد اتحادا بين خطوط توزيع الظواهر اللغوية المختلفة بدرجة تسمح بالقول بوجود لهجات مختلفة.

[1] محمد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب، ص59-60.

وقد عارض "ميبه" وجهة نظر "شميدت" في نفي اللهجات الهندية الأوروبية بناءا على التداخل المقام بين اللهجات الذي يجعل الصعوبة قائمة في وضع خطوط دقيقة للهجات المختلفة، و بنا "ميبه" رأيه على أنّه من الممكن القول بوجود لهجات مختلفة مهما اتحدت تلك اللهجات، ويتحقق ذلك بالتعرف على السمات والخصائص التي تتخذ في منطقة ولا توجد في منطقة أخرى، وعلى ذلك فإنّ الرسم الجغرافي لا يتحقق بناء على أمكنة من قرى أو شوارع، وإنّما تحدده السمات والخصائص.

وبهذا يتضح لنا أنّ اللهجات في العربية الواقعة بين الأمم المتعاقبة هي لهجات وليست لغات فالعربية السورية والعربية العراقية والعربية الأردنية هي لهجات للّغة العربية[1].

ورأى "ميبه" السابق هو الرأي المختار، فعن طريق الأطالس اللغوية أمكن رسم الحدود اللغوية للهجة، على أساس رسم حدود الظواهر اللهجية، فلكل لهجة تبدو في صورة مجموع يحمل صفات خاصة تناقض بها اللهجات الأخرى.

وبهذه الطريقة أصبحت معرفة الأحداث اللغوية وحدودها سهلة وسيرة، فما على الباحث إلاّ أن يتصفح الخرائط ليجد أمامه الحدود الخاصة بكل حدث لغوي، لأنّ لكل حدث لغوي مجال انتشاره الخاص به[2].

[1] إبراهيم محمد نجا: اللهجات العربية، ص14.

[2] إبراهيم أبو السكين: اللهجات العربية، مطبعة الفاروق الحديثة، 1986م، ص26.

الفصل الثالث:

دراسة ميدانية للّهجة الجزائرية بولاية ميلة

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن ولاية ميلة

هذه الولاية الكبيرة والعريقة بتاريخها وأصولها، تطمع هي الأخرى إلى دعم والتفاتة لتكون صانعة لحدث مميز، إذ تزخر بعدد من المناظر الطّبيعية ذات الجمال والسحر المنقطع النّظير بموقعها ومناخها المتجدّد فصليا.[1]

1- أصل التسمية:

ذكرت ميلة في العديد من المنقوشات الأثرية بعدّة تسميات منها :
Mila-midius-milo-milah-milev-molioum

أما عن أصل التسمية فقد اختلفت الآراء والتّأويلات ولكن اتّفق جل الباحثين أنّ أصلها أمازيغي ميلاف تعني – الألف ساقية– أو الأرض المسقية وميلو تعني الظّل في اللّغة الأمازيغية وميديوس تعني المكان الّذي يتوسّط عدة أماكن وهو مشتق من موقعها الجغرافي حيث تتوسّط أهم المدن القديمة[2].

2- ميلة تاريخيا:

يرجع تاريخ ميلة إلى العصر الحجري القديم، حيث يوجد بالولاية أحد أهم مواقع ماقبل التاريخ في الجزائر نخصّ بالذّكر : موقع مشتى العربي قرب شلغوم العيد الّذي يعود إلى الحضارة القفصية في شمال إفريقيا أما عن المدينة فقد تمّ اكتشاف أدوات صوانيّة في السّهل الشّمالي الغربي الممتد من المدينة القديمة بواد بوخنزير ووادي مخروذ، وهي ذات أحجام مختلفة

برزت ميلة في العهد النّوميدي كإحدى أهم المدن التّابعة لماسينيسا حيث تذكر المصادر أنّها كانت إحدى مقاطعاتها ميلو نسبة إلى ملكة كانت تحكمها في العهد الرّوماني وفي عهد بوليوس قيصر ظهرت ميلة كإحدى المدن الأربعة الّتي تشكّل الكونفدرالية السّرية.

تعاقبت على ميلة أربعة عهود متتالية : العهد الرّوماني والوندالي فالبيزنطي أي العهد المسيحي وثانيها الفتح الإسلامي وثالثها العهد التّركي ورابعها العهد الفرنسي.

---

[1] دليل الطالب: من إعداد نيابة المديرية المديرية للدراسات في التدرّج والتكوين المتواصل والشهادات، جويلية 2012 ص4.

[2] www.wikepedia.com. ، تاريخ الولوج : 2017/03/10 على الساعة 10:00 .

3-ميلة في العهدين الروماني والإسلامي:

تقع مدينة ميلة مركز الولاية حاليا شمال غرب قسنطينة، وهي من المراكز الهامّة قديمة النشأة ومستبحرة العمران، أسسها الرومان على بعد 50 كلم من قسنطينة، ويذكر صاحب كتاب وصف إفريقيا[1]، أنّ اسمها مشتق من الاسم اللاّتيني ميلة بمعنى التفاح ويذكر مؤلّف كتاب الجزائر[2]، أنّ هذه المدينة كانت تعرف في القديم باسم ميلو وأنّ صورها من بناء الإمبراطور البيزنطي جوستينيان سنة 540 م وكانت تحيط بها أسوار قديمة وتضم زهاء 3000 كانون[3]، أي 3000 أسرة.

وكانت لها أثناء الاحتلال الروماني والبيزنطي قيمة حضارية كبيرة، واستمرت قيمتها كذلك أثناء الحكم الإسلامي، سواء في دولة بني الأغلب أو بني حماد حيث تظهر ميلة في فترات مختلفة كسائر أهم المدن وأشهرها في شمال إفريقيا وكان أول من اتخذها مقرا لحكمه وقاعدة لجيشه من الفاتحين المسلمين، هو أبو المهاجر دينار سنة 60 للهجرة.

ولقد كان لأهل ميلة فضل السبق في رفع راية الجهاد بالوطن الجزائري، كما كان لهم شرف الدفاع عن الإسلام ونشره إلى أطراف تلمسان غربا.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد كان لمنطقة ولاية ميلة إلى حدود ولاية جيجل مرورا. بموطن فرجيوة فج الأخيار فضل السبق أيضا في استقبال أبا عبد اللّه الشّيعي حيث قام مواطنوها بحمايته ومساعدته على نشر دعوته في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي.

دون أن يقيموا أي اعتبار لدولة بني الأغلب وعمالها في المنطقة، فكانوا سببا مباشرا في تغيير مجرى تاريخ المجرى الإسلامي السياسي والمذهبي لفترة معيّنة على الأقل، وذلك بإقامة دولة شيعيّة إسماعيلية فاطمية على أنقاض ثلاث دول في منطقة المغرب الإسلامي: الأغالبة، الرستميون وبنو مضرار.وظلو يشكلون الدرع الحصين للفاطميّن بالمغرب الإسلامي حوالي قرن من الزّمن حتى أوصلوهم إلى الديار المصرية والشاميّة[4].

---

[1] الحسن بن محمّد الوزان الفاسي: وصف إفريقيا، الشركة المغربية للناشرين المتحدين ، الرباط، ط 1، ج2، سنة 1982، ص36.

[2] أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر سنة 1984، ص 214.

[3] الحسن بن محمّد الوزان القاسي،وصف إفريقيا، ص36.

[4] فيلالي عبد العزيز: الزّاوية الملارية مظهر من مظاهر التصوف السني وأثره في فج مزالة، كتاب الملتقى الأول كتامة فج مزالة عبر العصور والحضارات، 14-15 ربيع الثاني 1426هـ،23-24 ماي 2005، ص37.

وساهموا حضوريا وماليا وعمليا في بناء مدينة القاهرة والأزهر بمصر، وفي انشاء دولة كتامية في بلاد الشام بعد القضاء على القرامطة.

وكانت ميلة في العهد الأغلبي مقرا للعامل الّذي يراقب منطقة كتامة ولذلك كان لها دور كبير أثناء نشاط ابي عبد اللّه الشيعي في كتامة، وكان لحاكمها موسى ابن عباس ابن عبد الصّمد من عرب بني سليم مساعي خاصة بقصد القبض على الدّاعية وإخراجه من كتامة أو تسليمه لحكام بني الأغلب[1].

وكانت مدينة ميلة من أعظم مدن كتامة ومنطقة الزّاب حتى وصفها البكري بأنها (من غرر مدن الزّاب) ولكنّها بعد القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) استحالت رسومها وانحطّ شأنها وشأن سكّانها حتّى قال عنها العبذري في القرن السابع الهجري 13 م: وكفى ببلد خلاء وفناء لايحوي مايوصف الإيماء وبناء[2].

ويؤكّد عدد من المؤرّخين أنّ منطقة ميلة قد أنجبت الكثير من العلماء منهم: العالم المتصوّف عبد اللّه بن محمّد الميلي، له مشهد بقرية(طوزة) من قرى ناحية سوسة بتونس، ويعرف باسم مقام سيدي عبد اللّه الميلي، والعالم محمّد الميلي أستاذ الشّيخ مبارك الميلي الهيلالي(ت 1945 م)، العالم المؤرّخ واضع اسس المذهب الإصلاحي لجمعية علماء المسلمين الجزائريّين وهو صاحب كتاب " تاريخ الجزائر في القديم والحديث" و" رسالة الشّرك ومظاهره"[3]. ومحمّد شوارفة (ت1956 م) معتمد جمعية العلماء ومدرسها في بلديّة فج مزالة (فرجيوة)، والشيخ المطيّش الطويل(ت1953 م)،سليل جمعية العلماء ومفتيها بذات البلدية، والشيخ يعقوب بن عمران(ت717هـ)، نزيل ملارة وابنه يوسف بن يعقوب البيوصفي الملاري (ت764هـ) مؤسس الزاوية الملاريّة ذات السيث الدائع والنّفوذ السياسي والروحي الواسع بالمنطقة.

[1] موسى لقبال: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1979، طبع بمطبعة زبانة، ص 38-39.

[2] المرجع نفسه: ص 38-39.

[3] ينظر: يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط 1، دار البحث، قسنطينة الجزائر 1980، ص40.

4- دراسة جغرافية لولاية ميلة:

ولاية ميلة تقع شمال شرق الجزائر، حيث أنّ مساحتها 14،325 كلم^2، بتعداد سكاني قدر سنة 2009 بـ 950،806 نسمة، أمّا الكثافة السكانية فبلغت 204،14 نسمة في كلم في نفس السنة.

عاصمة الولاية هي ميلة ورمزها 43 أمّا رئيس المجلس الشعبي الولائي فهو مخلون رقية(2012-2017) أمّا والي الولاية فهو عبد الرحمان كديد.[1]

-التقسيم الإداري:

عدد دوائر الولاية 13 أمّا بلدياتها فهو 32 بلدية تحدّها الولايات التالية:[2]

من الشرق ولاية قسنطينة.

من الغرب ولاية سطيف.

من الشّمال ولاية جيجل.

من الشّمال الشّرقي ولاية سكيكدة.

من الجنوب ولاية باتنة.

من الجنوب الشّرقي ولاية أم البواقي.

5- ميلة في العهد العهد العثماني:

أمّا في الفترة العثمانية 1518-1830 م فقد برزت من خلال عائلة بوعكاز بن عاشور في منطقة فرجيوة، حيث كانت هذه الأسرة تتمتّع بمكانة سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية بارزة، فقد كانت بايات قسنطينة يعتمدون عليها في كافة الظّروف الّتي تتطلّب ذلك لأنّها كانت تتمتّع بقوّة عسكرية متميّزة ومن الشّواهد التاريخية على ذلك هي أنّ الحاج بأحمد باي قسنطينة كان يصحب معه في رحلة الدنوش إلى الداي حسين بالجزائر العاصمة فرسان فرجيوة وأولا عبد النّور وفي آخر زيارة له قام بها في شهر جوان سنة 1830 م، كان قد اصطحب معه اربع مائة فارس منهم، وقد شاركوا جميعا إلى جانب القوّاة الجزائرية بقيادة إبراهيم آغا سهر الدّاي حسين في مقاومة الحملة الفرنسيّة على سيدي فرج، وبعد عودة الحاج أحمد باي من الجزائر إلى قسنطينة عرج على مشيخة بوعكاز بن عاشور في فرجيوة،

[1] بحث ميداني في ولاية ميلة الطابع الإقليمي.

[2] بحث ميداني في ولاية ميلة الطابع الإقليمي.

وأوصاهم بالتصدّي للغزاة الفرنسيّين ولعلّ هذا مايبرر عودته إلى قسنطينة عن طريق حامّة بوزيان وحتى عندما سقطت قسنطينة في أيدي الفرنسيّين سنة 1837 م، ظلّت مقاومة مستمرّة في منطقة ميلة: لكل من زواغة وفرجيوة والبابور إلى غاية 1865 [1].

6- الاحتلال الفرنسي ومقاومة سكان منطقة ميلة:

دخل الفرنسيون إلى ما يعرف اليوم بولاية ميلة بسقوط قسنطينة سنة 1837 بعدّة سنوات، ومنذ سنة 1849 اندلعت بإقليمي زواغة (الشيقارة – باينان) و فرجيوة (فج مزالة)، ثورة عارمة استمرت حوالي17 سنة اوائل 1849-1865على فترات متقطّعة، وقد أرسل الفرنسيّون لإخمادها الجنرال "سال" سنة 1849 وقد ذكر المؤرّخ(قاروا) أنّ جزء من القوّات الفرنسية خلال هذه الفترة كان منشغلا بالقضاء على ثورات زواغة وفرجيوة وبني حساين وبني زقزق وغيرها.

وخلال سنوات 1858-1860 تم احتلال معظم مناطق البابور كما تمّ القضاء على نفوذ بورنان من عائلة بن عز الدين زواغة، الّتي كانت هي وعائلة بوعكّاز بن عاشور بفرجيوة يتقاسمان حكم المنطقة، ونفي بورنان من المنطقة المحصورة بين شمال ميلة وسفوح الوادي الكبير الّتي قسّمت إلى عدّة مناطق إدارية صغيرة لإضعاف مركز العائلة.

وفي سنة 1864 اندلعت الثّورة من جديد في زواغة وفرجيوة وذلك تحت تأثير وتوجيه إخوان المقدّمين الرحمانييّن ومشايخ الزّوايا بالمنطقة واتّهمت السلطات الاستعمارية القائد بورنان بدعم الثّورة بمنطقة الواد الكبير وكان أوّل إجراء قامت به السّلطات الفرنسيّة ضدّ الثّورة، هو اعتقال أحد قادة عائلة بوعكّاز بن عاشور وأولاد بن عز الدّين، ومقدّم الزواغة الرّحماني.

ولكنّ الثّوار واصلو مقاومة طوال سنة 1864 بأشكال مختلفة واعتصموا بالمناطق الجبلية وأخذوا يحاصرون بعض القرى والمدن، ويعترضون القوّات الفرنسيّة المتنقلة وأعوانها من الجزائرييّن، ولم يتمّ فكّ الحصار على قرية تاقيطونت إلاّ في شهر نيسان أفريل سنة 1865 وهو آخر معقل من معاقل هذه الثّورة[2]، وقامت سلطات الاحتلال بنفي عدد من سكّان المنطقة التابعة اليوم لولاية ميلة، إلى جهات أخرى من الوطن عقابا لهم، وفرضت

[1] عبد الكريم بوصفصاف: جهاد المرأة الجزائرية في ولاية ميلة، الطبعة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة،ص 40-41.

[2] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط1 دار البعث، قسنطينة الجزائر1980، ص42.

على قبائل زواغة بواد الكبير غرامات جماعيّة باهضة، وضاعفتها عندما رفضت هذه القبائل دفع مبلغها نقدا إلى القائد المكلّف بجمعها، ثمّ قسّمت منطقتي زواغة وفرجيوة إلى مناطق إدارية صغيرة، أسندت إلى السّلطة فيها للضبّاط الفرنسيين،وشجّعت المعمرين الوافدين من أوروبا على الاستقرار في المنطقة للاستعمار والاستيطان بعد أن طرد السّكان وانتزعت منهم أملاكهم العقارية والحيوانيّة لصالح هؤلاء الوافدين الجدد[1]، وأثناء التقسيم الإداري أصبحت ميلة تتكوّن من أربع بلديات هي:

(ميلة، زغاية، القرارم، فج مزالة) وهي بلديات ذات صلاحيات كاملة، ينتخب رؤساؤنا انتخابا من بين المعمرين، ولها مجالس منتخبة من المستوطنين أنفسهم، وبلدية فج مزالة المختلطة يعين رئيسها من قبل الحاكم العام بالجزائر، أو من قبل عامل عمالة قسنطينة برتبة: متصرّف إداري(Aadministrrteur) تحكم بلدية فج مزالة ستة عشر إقليما(دوار) يشرف على كل إقليم موظّف جزائري يحمل لقب قائد.

وظلّت منطقة ولاية ميلة كسائر أنحاء القطر الجزائري الأخرى، تحت وطأة الاستعمار الاستيطاني وعملائه المحليّين، الّذين كانوا يستخدمون كأداة قمع واستغلال للفلاّحين والعمّال الجزائريّين في كل مكان من مناطق الولاية.

ظلّت عمليات التمرّد والعصيان على السّلطات الاستعماريّة، سمة عامّة تميّزت بها المناطق الجبليّة حتّى قيام الثّورة التّحريرية الجزائريّة سنة 1954 م.

7- ميلة وانطلاق الثّورة التّحريرية:

قبل سبر أغوار الثّورة في منطقة ولاية ميلة حاليا، نقف لحظة من لحظات الزّمن للتّعريف بمفهوم الثّورة وأهدافها، لكي لانقرع بابها قبل أن نعرف معناها، لاسيّما وأنّ الثّورة الجزائرية هي ثورة عملاقة عرفها القرن العشرين ملأت العالم بالقيم والمبادئ النبيلة، وبذلت من أجلها أرواح بلا حساب.

الثّورة هي تغيير جوهري مفاجئ في الأوضاع السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة للدّولة، بوسائل خاصة تخرج عن النّظام المعتاد في أي بلد من البلدان وتختلف الثّورة عن الانقلاب الّذي يرمي إلى مجرّد قلب نظام الحكم وإحلال سلطة محل أخرى والثّورة

[1] شارل أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، ط1979، ص 43.

الحقيقية هي الّتي تنبعث من أعماق الجماهير الشّعبية وتعبّر عن ميولها ورغباتها وإن دبرها ونفذها وقادها أشخاص معينون[1].

وهذا التعريف يتفق تمام الاتّفاق مع الثّورة الجزائرية، لأنّها ثورة شعبيّة فجرتها وقادتها نخبة صغيرة في عددها أول الأمر، ثمّ اتّسعت وتطوّرت عبر سنوات الكفاح.

دخلت منطقة ولاية ميلة حاليا في خضم الثّورة التّحريرية منذ الفاتح من نوفمبر 1954 وقد ساهمت بدور فعّال في زعزعة أركان الاستعمار وتحطيم قوّاته البشريّة والماديّة في المنطقة، نظرا لما تمتاز به من مواقع جبليّة وغابيّة صعبة المسالك، والحق أنّ الفترة السابقة لاندلاع الثّورة قد عرفت في منطقة ميلة استعدادا ثوريّا متميّزا في أوساط المناضلين الّذين كانوا على علاقة مباشرة بالقادة الكبار الّذين خطّطوا للثّورة وفجّروها في اليوم المحدّد.

وعندما أسندت مهمّة قيادة الشّمال القسنطيني للمجاهد " ديدوش مراد" بمساعدة كل من المجاهدين: "زيغود يوسف"و " لخضر بن طوبال" و"عمّار بن عودة" انطلقت الثّورة في هذه المنطقة بعد تشكيل القيادة انطلاقة واحدة يوم الفاتح من نوفمبر 1954، كما انطلقت في سائر أنحاء الوطن وبذلك تحقّق الهدف الرّئيس، وهو تسجيل اندلاع الثّورة في المنطقة وتحسيس الجماهير الشّعبية بوجود شيء اسمه الثّورة، وقد أصبح يدقّ الأبواب وينادي كلّ جزائري وجزائريّة حر إلى الثّورة على الوجود الاستعماري البغيض الّذي طالما ناء بكلله على البلاد، وتأتي هذه الهجومات واستعمال العنف وإطلاق الرّصاص ضدّ مراكز السّلطة العسكرية الاستعماريّة المغتصبة كإعلان من طرف الجزائريّين عن بداية استعمال العنف بثورة مسلّحة جادّة ليس حبا في سفك الدّماء وأرقّة دماء الفرنسيّين ولكن لاسترداد حقوقهم المغتصبة[2].

وهذا إن دلّ على شيء، فإنّما يدل على مدى قوّة إرادة سكّان المنطقة وعنادهم المستمر في مقاومة الاحتلال الأجنبي وإجلائه عن البلاد، وتشتدّ هذه المعارك وتخفّ حسب المواقع الجغرافية وطبيعة التّضاريس، ويمكن تقسيمها إلى أربعة أنواع من المعارك:

النوع الأول: وهو الأكثر عنفا وعددا والأشدّ وطأة على قوات العدو، ويمتد من لقرارم إلى حمالة، الشيقارة، باينان، تسالة وغيرها فقد عرفت هذه البلديات أعنف المعارك.

[1] حسن سعفان: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصريّة العامة للكتاب: 1975، ص47.

[2] المرجع نفسه: ص47-48.

النوع الثّاني: فيأتي في المرتبة الثانية من حيث حجم المعارك وتتلخص في البلديات الآتية: بوحاتم وأحمد راشدي، الرواشد، بني قشّة، رجاص، زغاية، سيدي مروان تاجنانت، التلاغمة، واد سقان وقد سجلت هذه البلديّات هي الأخرى معارك عديدة في إطار المواجهة بين جيش التّحرير وقواة العدو الفرنسي على غرار النّوع الأول من المعارك.

النوع الثّالث: فكان أقل عددا من النوعين السابقين، وقد سجّلت حجما متفاوتا في عدد المعارك وتتوزّع عبر أرجاء الولاية، وهذا بسبب وقوعها في مناطق سهليّة تتفوّق فيها قوّات العدو على المجاهدين بالآليات الحربيّة والطّائرات المقنبلة لأنّها أراضي مكشوفة.

أمّا النوع الأخير: فهو أقل ضراوة من الأنواع السّابقة ويمتدّ من جنوب الولاية في اتجاه شمالها الشّرقي والغربي.

ومن أهم القضايا الثّورية التي يمكن الإشارة إليها بالناحية الثّالثة من المنطقة الأولى الولاية الثّانية، هي أنّ الثّورة قد أرسلت فرقة وسبع كتائب إلى تونس لجلب السّلاح على امتداد الحرب[1]، سيرا على الأقدام تحت التقلبات الجويّة، حسب فصول السنة سالكين السبل الوعرة عبر الجبال والأودية لا يحملون معهم إلاّ القليل من الأسلحة الخفيفة، كل هذه الأهوال والمخاطر كانت تهددهم بالموت في كل لحظة ناهيك عن صعوبات أخرى لا مجال لذكرها .

حضر شعب ولاية ميلة كل هذه الأحداث البارزة على مدى سبع سنوات ونصف وقد كان حاضرا في هجومات 20-أوت 1955 وإضراب الثمانية أيام سنة 1957 والمظاهرات الشّعبية عامي 1960-1961.

إلى جانب ذلك ارتكب المستعمر جرائم بشعة في حق الميلييّن حيث ظلت المقابر الجماعيّة مثالا شاهدا على ذلك في مناطق مختلفة من الولاية كبلديّة المشيرة 165 شهيدا وبلدية زغاية321 شهيدا وأنشأ مراكز ومعسكرات للقمع والتعذيب وإرهاب مثل معسكر كاف بودرقة ورجاص والرواشد، لقد أراد العدو الفرنسي فصل المجاهدين عن السكان فكانت النتيجة أن أصبح هو في عزلة تامة لا يعرف أدنى شيء عن نشاط جيش التحرير وأصبح من جرّاء ذلك في خوف دائم من الهجومات المفاجئة وأدرك قادة الجيش الفرنسي أنّهم خابوا

[1] ينظر: قاموس الشّهيد لولاية ميلة، الملحق الثالث 1996، ص50-52.

مرة أخرى خيبة كبرى في الميدان العسكري إلاّ أنّ الشّعب تمسّك بجبهة وجيش التّحرير الوطنييّن وشكّل صفّا واحدا تحطّمت عليه أمواج الاستعمار حتّى الاستقلال[1].

8- سقوط أول شهيد بالولاية:

عرفت سنة 1954 وبالضّبط يوم 21 ديسمبر سقوط أول شهيد للثّورة التّحريرية للولاية وهو مغلاوي مسعود بمشتى أولاد القايم بلدية سيدي خليفة مسقط رأسه، تعتبر هذه المشتى قاعدة خلفية لمختلف قادة الحركة الوطنية في نشاطاتهم الحزبيّة السريّة، إذ كثيرا ماترددواعليها للاختفاء عن أنظار سلطات العدو أحيانا وللعمل الحزبي أحيانا أخرى وقد كان منزل الشّهيد مغلاوي مسعود من الأماكن الّتي تردّد عليها مناضلون من أمثال: عمار بن عودة، لخضر بن طوبال، العربي بن الرجم، زغدود علي وآخرون.

مع انطلاق الثّورة التّحريرية بدأ الشّهيد يختفي عن الأنظار وفي مساء يوم 20 ديسمبر1954 كاد المناضل مغلاوي مسعود على مسقط رأسه بمشتى أولاد القايم وفي الحافلة الّتي رجع فيها التقى مع الشّانبيط التابع لقائد المنطقة، وقد حدث شجار بينهما فما كان الشّانبيط إلاّ أن أبلغ قائده بما جرى بينه وبين الشّهيد وفجر يوم 21-12-1954 واستشهد الشّهيد قتلا برصاص الدرك خفية ليعودوا صباحا لفحص جثّته وكأنّهم لا يعلمون شيئا[2].

9- الجانب الثّقافي لولاية ميلة: للولاية هياكل ومؤسسات ثقافية ورياضية وترفيهية لسكان الولاية يمثّله: متحف المجاهد، دار الثّقافة، دور الشّباب، مكتبات عمومية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف.

10- عادات وتقاليد عن ولاية ميلة:

تحتفل عدّة مناطق جزائرية بقدوم الربيع، أحد أهم الأعياد التقليدية المحليّة، ويعتبر مناسبة للفرح والابتهاج، حيث يتمّ إحياؤه باهتمام كبير من طرف الصّغار والكبار، كما يعتبر فرصة للاستبشار بموسم فلاحي ناجح، وتيمنا بالخير والبركة، خاصة أنه شهر تتزيّن في الأرض بالاخضرار وتتفتّح فيه الإزهار.

---

[1] علي الكافي قائد الولاية الثانية: ولايات الكفاح، ط1، وزارة الأخبار تونس: مارس1961، ص62.

[2] السكان المقيمون في الولاية.

لازال سكان ولاية ميلة يحتفلون بالربيع الّذي عادة ما يكون خلال شهر مارس غير أنه لا يحتفل به في تاريخ محدد، لكن حسب تقاليد المنطقة، فإنّ الاحتفال عادة ما يدوم من يومين إلى أربعة أيام، حسب كل جهة من جهات الولاية، وقد توارثت العائلات الميلية التقاليد والطرق الخاصة بالاحتفال بهذه المناسبة، والّتي تناقلتها أبا عن جدّ منذ الأزمنة الغابرة، حيث تقوم ربّات البيوت في عشيّة اليوم الأول من الرّبيع بتحضير"العصيدة"، وهي أكلة تصنع من الدّقيق، توضع فوقها إمّا زبدة البقر أو زيت الزيتون، حسب إمكانيات كل عائلة.

وفي اليوم الأول من انطلاق الاحتفالات، تحضّر ربات البيوت" الغرايف" وهي مصنوعة من الدقيق أيضا وتكون على عجينة سائلة تطهى على" طجين" من الصلصال سطحه أملس، إمّا أن تكون عادية أو يضاف إليها البيض، لمن يرغب في ذلك.

كما تحضّر النّساء في نفس اليوم مايعرف"بقرصة الربيع" أو قرصة المال وهي عبارة عن قرصة من الخبز التّقليدي "الكسرة" تكون دائريّة الشّكل بها حواشي بارزة، تدهن في بعض الأحيان بصفار البيض، ليكتسي لونا ذهبيّا يشبه قرصة الشّمس ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أن أجدادنا كانوا يقومون بصناعة هذا النّوع من الخبز بالذات لتأخذ شكل الشّمس، ابتهاجا منهم بقدوم الرّبيع المليء بالخيرات، والّذي ينبئ بحياة أسهل مقارنة مع فصل الشّتاء القاسي .

أمّا في اليوم الثّاني منه، فتحضر النّسوة "البراج" وهي عبارة عن مربّعات من الدّقيق الخشن محشوّة بعجينة التّمر، وفي اليوم الثّالث تقوم السّيدات بطلاء وزخرفة البيض بألوان زاهية منها الأحمر، الأزرق، الأصفر ويلبسنّ أطفالهنّ أحلى الثّياب، بعدها يخرجون للّعب وزيارة الجيران والأهل، والسّعادة تغمرهم، حاملين قففا صغيرة مليئة بالبراج "قرصة الربيع" والبيض الملوّن، يتم توزيعها على الأصدقاء والأقارب.

كما توجد طقوس أخرى للاحتفال بالرّبيع، وذلك من خلال الألعاب الشّعبية، كلعبة الكرة الّتي تشبه لحد كبيرة كرة القدم، حيث كانت تمارس من طرف الجنسين، لكن لكل طرف يمارسها على حدة في مكان منعزل عن الآخر، وتلعب هذه اللعبة بواسطة عصى مستقيمة وقبل مجيء الرّبيع بأسابيع قليلة تنظّم مباريات رياضيّة في الكرة بين فريق المتزوّجين وآخر من العزّاب، ومن جهة أخرى كانت تنظّم منافسة أخرى تسمّى لعبة شد الحبل تجرى بين مجموعتين من النّسوة، تقوم كل مجموعة بشدّ الحبل وتستمر عمليّة الشّد إلى أن تفوز

مجموعة على الأخرى، بالإضافة إلى وجود عادات كثيرة منها طلاء رؤوس الكباش للحنّة، وتجميع خرفان وكباش كل القرية وتسليمها لأحد كبار السنّ للإعتناء بها عوض الأطفال الّذين يتفرّغون فقط للّعب.

هذه بعض العادات والتّقاليد الّتي كان يحتفل بها سكّان ولاية ميلة في القديم، والّتي انتشرت اليوم تقريبا كلّها، وأصبحت طقوسها تقتصر على بعض المناطق الرّيفية فقط.

المبحث الثاني: الخصائص الصوتية للهجة ميلة:

الإبدال :

لغة: هو مصدر أبدل الشيء بغيره، ومنه أي إتّخذه عوضا عنه [1].

اصطلاحا: الأصل في الإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر كإبدالك من الواو تاء في تالله[2].

وهو بمعنى إبدال صوت من كلمة بصوت آخر وهو كثير في اللّغة ويقع بين الأصوات المتقاربة قي الحيّز ولمخرج وبين المتباعدة أيضًا، حيث إلتفت اللّغويون إلى إمكان تفسير الإبدال بأن تكون إحدى صورتيه لغة قبيلة والأخرى لغة قبيلة ثانية وللوقوف على هذه التغيّرات الصّوتية نستعرض بعض كلمات لهجة ميلة .

أ- أصوات الحلق :

1-الهمزة :

لقد عرّف إبراهيم أنيس الهمزة بقوله:

"الهمزة صوت شديد، لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقا تاما، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح الهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار، ذلك الإنفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة، وقد مالت اللّهجات العربية في العصور الإسلامية إلى تخفيف الهمزة والفرار من نطقها محقّقة لما تحتاج إليه من جهد عضلي"[3].

إن عدم إستقراريّة وثبات صوت الهمزة يعد من العوامل الرئيسية في تفشي ظاهرة الإبدال الّتي تلحق بهذا الصوت، فإن الهمزة إما تسقط تماما وإما أن تبدل إلى أحد حروف العلّة. ويمكن تقسيمها إلى :

[1] – أدماطربيه: الإبدال، مكتبة لبنان، ط1، سنة 2005، ص 1.

[2]– إبن منظور لسان العرب، المجلد 11، ص 48.

[3]– إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية ، ص .91

1-1الهمزة الابتدائية :

ويتم إبدالها أو حذفها وذلك نحو قوله:

منطقة ميلة	منطقة الشيقارة	منطقة شلغوم	منطقة الرواشد	الكلمة الأصلية
لَرضْ	لَرْضْ	لَرْظ	لَّرْضْ	الأرض
لُوجَاعْ	الطّغى	لَوْجاعْ	لُوجَاع	الأوجاع
لَحْوَالْ	لَحْوالْ	لَحْوالْ	لَحْوالْ	الأحوال
لِيَّامْ	لياام	لِيَّامْ	لِيَّامْ	الأيام
خْتِي	خْتِيوَا	خْتي	خْتِي	أختي
خُويَا	خُويَا	خُويَا	خُويَا	أخي
نَقْدَرْ	نَكْدَر	نَقْدَرْ	نَقْدرْ	أقدر
لَمْتِحَانْ	لَمْتِحَانْ	لَمْتِحَانْ	لَمْتِحَانْ	الامتحان
نَمْشِي	نَمْشِي	نَمْشِي	نَمْشِي	أمشي

التعليق

من خلال الجدول: نبيّن لهجة كل منطقة، فنلمس الإختلاف في لهجة بعض المناطق فنستطيع القول إذن: أنّ الهمزة أصابه الكثير من التّغيير، فقد أكثر ممّا أبدل حتّى لم نعد نسمع هذا الصوت تقريبا في عاميتنا، فمثلا نلاحظ في لهجة الشيقارة تختلف عن لهجة المناطق الأخرى، فمثلا في كلمة الإمام يقومون بتمديدها لتصبح لديها نغمة على عكس لهجة المناطق الأخرى.فمثلا في كلمة خويا: إن الهمزة حذفت ثم سقطت الألف صورة للهمزة حسب الإملاء العربي تسقط بسقوط الهمزة، لأنّها صوت ساكن والعربية لا تبدأ بساكن، وقد يشمل هذا في العاميات في بعض الأحيان.

2-1 إذا وقعت الهمزة وسطا:

نادرا ما يقع حذف الهمزة إذا وقعت وسطا، إذ إنّه من الشائع أن تبدل ياء أو واوا أو ألفا وهذا حسب حركتها أو حركة الحرف الذي يليها.

منطقة ميلة	منطقة الشيقارة	منطقة شلغوم	منطقة الرواشد	الكلمة الأصلية
رَاسِي	رَاسِي	رَاسِي	رَاسِي	**رأسي**
جَانِي	جّا	جَانِي	جَانِي	جاءني
كَايْنَة	كَايْنَة	كَايْنَة	كَايْنَة	كائنة
شَفْتُو	رِيتُو	شَفتُو	شَفتُو	رأيته
الشَّانْ	الشَّان	الشَّانْ	الشَّانْ	شأن
دِيبْ	دِيبْ	ذِيبْ	دِيبْ	ذئب
يَاكُل	يَاكَلْ	يَاكُلْ	ياكل	يأكل
لْكَاسْ	لكاسْ	لكَاسْ	لكَاسْ	كأس
يْسَقسِوْنِي	يسقتيوني	يسقسِوْنِي	يسقسِوْني	يسألوني

التعليق: ومثلا على ذلك قولهم: وسمعنا أهل هذه اللهجة من يقول: نْسَقْسِوَكْ أي نسألك حيث سقطت الهمزة ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها. أما في كلمة جاءني مثلا تحذف الهمزة في لهجة ميلة وشلغوم والرواشد، على عكس لهجة الشيقارة فتحذف الهمزة والنون معا تختصر في حرف جمع المد –جّا–.

1-3: إبدال الهمزة أو حذفها إذا تطرفت:

تحذف الهمزة أو تبدل إذا وقعت في آخر الكلمة كقولهم:

منطقة ميلة	منطقة الشيقارة	منطقة شلغوم	منطقة الرواشد	الكلمة الأصلية
جَا	جَّا	جَا	جَا	جاء
عَزْبَاَ	عزبَا	عَزْبَاَ	عزبا	عزباء
لْبنيَانْ	لْبنيَانْ	لْبنيَانْ	لبنيَانْ	البناء
الضَّو	الطُّو	الظّو	الضُّو	الضّوء
تْوَضَّى	تْوضّى	توظّى	توضَّى	توضّأ
سْمَا	سْماَ	سْمَا	سْمَا	السّماء
رْتَاَحْ	بْرَا	رْتَاَحْ	رتَاَحْ	برأ

لَهْوَاَ	لَهْوَا	لَهْوا	لهْوا	الهواء
لْمَا	لْمَا	لْمَا	لمَا	الماء
حَمْرَى	حَمْرَى	حَمْرَى	حَمْرَى	حمراء
ثْلاَتَاَ	ثْلاتَا	ثْلاثا	ثْلاتَا	الثلاثاء
لْعِيشَا	لْعِيشَا	لْعيشَا	لْعيشَا	العشاء

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أن لهجة ميلة ، الشيقارة، شلغوم والرواشد، تحذف الهمزة إذا تطرّقت مثلا في قولهم: (الضّو) في الضّوء فتحذف الهمزة الأخيرة ، كذلك قولهم (ثْلاتَا) في التلاتاء، و(توضّى) في توضّأ.

ومنه نستطيع أن نجزم أن كل الكلمات المهموزة إلاّ وحذفت همزتها أو أبدلت بإحدى الأصوات التلاتة.

02-الدّال:هو صوت لثوي شديد المجهور، يتكون بأن يندفع الهواء مارا بالحنجرة فيحرّك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جدًا للالتقاء طرف اللّسان الثّنايا العليا التقاء محكما، فإذا انفصل اللّسان عن أصول الثّنايا سمع صوت انفجاري نسمّيه بالدّال فالتقاء طرف اللّسان بأصول الثنايا يعد حائلا يعترض مجرى الهواء ولا يسمح بتسرّبه حتى ينفصل العضوان إنفصالا مفاجئا يتبعه ذلك الانفجار."[1]

الذّال: من الأصوات الأسنانية، وهو صوت رخو مجهور، يتكون بأن يندفع الهواء مارا بالحنجرة فيحرّك الوترين الصوتيّين، ثمّ يتّخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتّى يصل إلى مخرج الصّوتّ وهو بين طرف اللّسان وأطراف الثّنايا العليا، وهناك يضيق هذا المجرى فنسمع نوعا قويّا من الحفيف."[2]

منطقة ميلة	منطقة الشيقارة	منطقة شلغوم	منطقة الرواشد	الكلمة الأصلية
هَكْدَا	هَايْداَ	هَكْذَا	هَكْدَا	هكذا
رَاحْ	رَاحْ	رَاحْ	رَاحْ	ذهب
حَادَقْ	حَادَكْ	حَادَقْ	حَادقْ	ذكي

[1]-إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، ص .48

[2]- إبراهيم أنيس: اللهجات العربية،مكتبة الأنجو مصرية، القاهرة، دار المعارف بمصر، ط9، 1995، ص 47.

دِّيبْ	دِّيبْ	ذّيبْ	دِّيبْ	الذّئب
دْفاَر	بْعَايْرِي	ذْفَارْ	دْفَارْ	ذيل
وْدَنْ	ودن	وْذَنْ	وْدَنْ	أذن
دْرَاَعْ	دْرَاعْ	ذْرَاعْ	دْرَاعْ	دراع
عَدْرا	عَدْرا	عَذْرَا	عدرا	عذراء
رَاجَلْ	رَاجل	الذْرَارِي	رَاجَلْ	ذكر

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أنّ في منطقة ميلة و الشيقارة والرواشد، يستبدلون حرف الذّال بالدال مثل كلمة: الذّئب الدّئب، بينما نلمس الاختلاف في لهجة شلغوم العيد فتنطق الذّال ذالاً كما هي في اللغة الفصحى لم يطرأ عليها تعيير مثل: أذن-أذن.

2-الأصوات اللّثوية:

-التّاء:

"هو صوت شديد مهموس، لافرق بينه وبين الدّال سوى أنّ التّاء مهموسة والدّال نظيرها المجهور، ففي تكوّن التّاء لا يتحرّك الوتران الصوتيّانّ بل يتّخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتّى ينحبس بالتقاء طرف اللّسان بأصول الثّنايا العليا، فإذا انفصلا انفصالا فجائيا سمع ذلك الصّوت الانفجاري."[1]

3-الثّاء:

شرح عبد القادر عبد الجليل، طريقة النّطق بالثّاء بقوله:

"صوت أسناني احتكاكي مهموس مرقّق، يتشكّل بوضع طرف اللّسان بين أطراف الثّنايا العليا مع ترك ممرّ ضيّق بينهما، يمرّ منه الهواء الرّئوي مشكّلا صوت الثّاء، كلّ هذا يتمّ دون ذبذبة للوترين الصّوتيّين، مع اتّخاذ اللّسان وضعا مستويا ويرتفع الطّبق ليسدّ التّجويف الأنفي."[2]

[1]- إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، ص 62.

[2]- عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللّغوية، ص 159.

منطقة ميلة	منطقة الشيقارة	منطقة شلغوم	منطقة الرواشد	الكلمة الأصلية
لَتْنِينْ	لَتنينْ	لَثنينْ	لَتنينْ	الإثنين
تَعبَانْ	تَعبَانْ	ثَعْبانْ	تَعبانْ	ثعبان
التُّومْ	التُّومْ	الثُّومْ	التُّومْ	الثّوم
التَّلْجْ	التّلجْ	الثَّلجْ	التّلجْ	الثّلج
تِلفِزْيوُ	تِلفزيوُ	تِلفزْيوُ	تِلفزيوُ	تلفزيون
سِبتمبر	سِبتمبرْ	سِبتَمبَرْ	سِبتمبرْ	سبتمبر
مِتَالْ	مِتَالْ	مِثالْ	مِتاَلْ	مثال
مُتلَّتْ	مُتلَّتْ	مُثلّثْ	مُتلّتْ	مثلّث
تُورْ	تُورْ	ثُورْ	ثُورْ	ثور
خَبيِتْ	خَبيِتْ	خَبيثْ	خَبيِتْ	خبيث

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أن لهجة كل من ميلة والشيقارة والرواشد، تنطق حرف الثّاء تاء مثل كلمة: الثّوم التّوم◄، أمّا ما يلاحظ على لهجة شلغوم العيد فينطقون حرف الثّاء كما هو في اللغة الفصحى فلا يطرأ عليه تغيير مثل كلمة: ثور تور◄

ب-أصوات الفم:الأصوات اللّهوية:

01-القاف:

"القاف واحدة من الأصوات الّتي أصابها التّطور، فبعد أن كان صوتا مجهورا أصبح اليوم صوتا مهموسا، وفوق ذلك فهو صوت لهوي، شديد انفجاري، شبه مفخّم يتشكّل هذا الصّوت بارتفاع أقصى اللّسان حتّى نقطة التقائه بأدنى الحلق واللّهاة، ثمّ يرفع مؤخّر الطّبق حتّى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق حيث يسدّ المجرى الأنفي، يحدث هذا دون تذبذب للوترين الصّوتيّين ثمّ يطلق سراح الهواء محدثا انفجارا مسموعا هو القاف."[1]

[1]-عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللّغوية، ص179.

02- الكاف:

حدّده إبراهيم أنيس بقوله:

"صوت شديد مهموس، يتكون بأن يندفع الهواء من الرّئتين مارا بالحنجرة فلا يحرّك الوترين الصّوتيّين، ثمّ يتّخذ مجراه في الحلق أوّلا، فإذا وصل إلى أقصى الفم قرب اللّهاة انحبس الهواء انحباسا كاملا، لاتّصال أقصى اللّسان بأقصى الحنك الأعلى، فلا يسمح بمرور الهواء.

فإذا انفصل العضوان انفصالا مفاجئا انبعث الهواء إلى خارج الفم محدثا صوتا انفجاريّا هو ما نسمّيه بالكاف."[1]

منطقة ميلة	منطقة الشيقارة	منطقة شلغوم	منطقة الرواشد	الكلمة الأصلية
قَالْ	كَالْ	قَالْ	قَالْ	قال
دَاقْ	داقْ	ذَاقْ	دَاقْ	ذاق
لْقصْعَة	لْكَصْعَة	لْقصْعَة	لقصْعَة	القصعة
لْقُرآن	لْكُورَانْ	لقرآنْ	لقرآنْ	القرآن
شَاقِي	شَاكِي	شَاقِي	شَاقِي	شقاء
قْصِير	كْصِيرْ	قْصِيرْ	قصِيرْ	قصير
لقَمحْ	لَكمْحْ	لْقَمحْ	لْقَمحْ	القمح
لقْمَرْ	لكمر	لقمرْ	لَقْمرْ	القمر
فُوقْ	فُوكْ	فُوقْ	فُوقْ	فوق
قِظَّة	كِظَّة	قِظَّة	قِظَّة	قطة
لْقَلبْ	لْكَلبْ	لقَلبْ	لَقَلْبْ	القلب
قَظَّعْ	كظَّعْ	قَظَّعْ	قظَّعْ	قطّع
قتلْ	كْتَلْ	قتلْ	قْتَلْ	قتل
خْنَقْ	خْنَكْ	خْنَقْ	خْنَقْ	خنق

[1]-إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، ص 84.

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أن في منطقة ميلة يشددون على حرف القاف وينطقونها كما في اللغة العربية الفصحى، على عكس لهجة الشيقارة ينطقون بين القاف والكاف يشددون على حرف القاف لتشبه الكاف ، بينما لهجة شلغوم العيد فينطقون " ق " بالجيم القاهرية يبدلونه بصوت آخر أكثر جهرا مثل: القَمْحْ– القمح .

الأصوات اللّثوية:

01–**الضّاد:** حدّدها إبراهيم أنيس بقوله:"الضاد أحد أصوات الإطباق، فعند النّطق بها ينطبق اللّسان على الحنك الأعلى متّخذا شكلا مقعرا، كما يرجع إلى الوراء قليلا، والضّاد الحديثة صوت شديد مجهور يتحرّك معه الوتران الصوتيان، ثمّ ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللّسان بأصول الثّنايا العليا، فإذا انفصل اللّسان عن أصول الثّنايا سمعنا صوتا انفجاريّا هو الضّاد"[1].

02–الطّاء: "هو من الأصوات الأسنانية اللّثويّة، والطّاء كما نعرّفها لا تفترق عن التّاء في شيء، غير أنّ الطّاء أحد أصوات الإطباق فالطّاء كما ننطق بها الآن صوت شديد مهموس يتكوّن كما تتكوّن التّاء، غير أن وضع اللّسان مع الطّاء

يختلف عن وضعه مع التّاء، فاللّسان مع الطّاء يتّخذ شكلا مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى، ويرجع إلى الوراء قليلا"[2].

03–الظّاء: الظّاء كثير الشّبه بالذّال، فعبّر عنه إبراهيم أنيس:"صوت مجهور كالذّال تماما، ولكن هذا الصّوت يختلف عن الذّال في الوضع الّذي يأخذه اللّسان مع كلّ منهما فعند النّطق بالظّاء ينطبق اللّسان على الحنك الأعلى آخذا شكلا مقعرا ويرتفع طرف اللّسان وأقصاه نحو الحنك ويتقعّر وسطه، كما يرجع اللّسان إلى الوراء قليلا، ولذلك اعتبر القدماء الظّاء أحد أصوات إطباق."[3]

[1]–إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، ص 48.

[2]– إبراهيم أنيس: اللهجات العربية، ص 62.

[3]– المرجع السابق: ص47–48.

منطقة ميلة	منطقة الشيقارة	منطقة شلغوم	منطقة الرواشد	الكلمة الأصلية
حْسَبْ	حْسَبْ	حْسَبْ	حْسَبْ	ظنّ
ضَلْمَة	طَلْمَة	ظلمة	ضَلْمَة	ظلمة
ضْفَرْ	ضْفَرْ	ظَفَرْ	ضْفَرْ	ظفر
لَنْضَارْ	لَنْضَارْ	لَنْظَارْ	لَنْضَارْ	الأنظار
ضْيُوفْ	ضْيُوفْ	ظْيُوف	ضْيُوفْ	الضّيوف
لَضْرَارْ	لَضْرَارْ	لَظْرارْ	لَضْرَارْ	الأضرار
ضَحْكَة	ضَحْكَة	ظَحْكَة	ضَحْكَة	ضحكة
نَاضُو	نَاطُو	نَاظُو	نَاضُو	نهضوا
الضُّوْ	الضُّوْ	الظُّو	الضُّو	الضّوء
ضْرِيفْ	ضْرِيفْ	ظْرِيفْ	ضْرِيفْ	ظريف

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أن لهجة ميلة يستبدلون حرف ظاد بـ الضّاء مثل: ظفر–ضْفَرْ، أما في لهجة الشيقارة يستبدلون حرف الضاء بالظّاء كقولهم: ضَرَبَ–طَرَبَ.

أما في منطقة شلغوم العيد فينطقون حرف الضاد كما هو في اللغة الفصحى كقولهم : الظلمة– الظُّلْمَة. فلا تسمعهم ينطقون إلا بالضّاد.

02–الإبدال في الكلمات:

لغة: هو مصدر اتّخذ الشّيء بغيره، أي اتّخذه عوضا عنه[1].

والأصل في الإبدال هو جعل كلمة مكان كلمة أخرى، بمعنى إبدال صوت من كلمة بصوت آخر.

[1] إدما طربيه: الإبدال، مكتبة لبنان، ط1، سنة 2005، ص1.

منطقة ميلة	منطقة الشيقارة	منطقة شلغوم	منطقة الرواشد	الكلمة الأصلية
وَشَوَّا	وَاشْ	واشْ	وَشَوّا	ماذا
وَكْتَاه	فَاكْتَا	وكتاش	وَكْتَاهْ	متى
دَرْكْ	دركتلا	ظَرْك	دَركْ	الآن
أوّاه	أَوّاه	لاَلاَ	أوّاه	لا
شوية	شْوِيَّة	شويّة	شويّة	قليلا
مْغرفَة	مْغرفَة	مغرفة	مْغَرفَة	ملعقة
أَرْوَاحْ	إِجِي	أرْوَاحْ	أرْوَاحْ	تعال
واش حوالك	وَاشْ حْوَالَكْ	واش رَاكْ	واش حوالك	كيف حالك
نَدْوَسْ	ندوس	نَفْرزْ	ندوَسْ	أرتب
لَمْرَاحْ	لمْرَاحْ	لْحُوشْ	لَمْراحْ	فناء المنزل
مغشّشْ	زَعْفَانْ	غَضْبَانْ	غَضبانْ	زعلان
السّخانة	الشِّيلِي	الشِّيلِي	السُّخَانَة	الحر الشديد
لَمَاهْ	لَمَاهْ	عْلاَواهْ	لَمَاهْ	لماذا
رْقَدْ	نْعَسْ	رْقُدْ	رْقَدْ	نام
والو	حَتَّاشِي	حَتْشِي	حَتَّاشِي	لاشيء
تاعي	ديَالي	تاعِي	دْيَالِي	ملكي
نَعَّتلِي	وَرِّيلي	نَعّتلِي	وَرّيلَي	أرني

التعليق: يتبين لنا من خلال الجدول أن كلا من لهجة ميلة، الشيقارة، الرواشد وشلغوم العيد هناك تنوع لغوي في الكلمات أي أن اللفظ يتغير والمعنى واحد وذلك حسب كل منطقة، ونأخذ كمثال: في كلمة درك ظَرْكْ ← دَرْكَتِلاَ فلاحظ إذن إختلاف في اللّهجة.

3: الإختلافات الصّوتية للضّمائر: وتتمثل فيما يلي:

الضمائر	ميلة	الشيقارة	شلغوم العيد	الرّواشد
أَنَا	أنا	دَانَا	أنايَا	دَانَا
أنت	نْتَ	دَنْتَ	نْتايَا	دَنْتَ
أنت	نْتِيَا	دَنْت	نْتِيا	دَنْتِي
أنتما	نتومَا	دنتوما	نتوما	نتوما
أنتم	نْتُومَا	دنتوما	نتومَا	دَنتُومَا
أنتنّ	نتوما	دهوما	نْتُومَا	دَنْتُومَا
هو	هُوَ	دْهُواَ	هُوَ	دْهُوَ
هي	هِيَا	دْهِياَ	هي	دْهِيَا
هما	هومَا	دهُومَا	هُومَا	دْهُومَا
هم	هُومَا	دْهُوما	هُومَا	دْهُومَا
هنّ	هُومَا	دهوما	هُومَا	دْهُومَا

التعليق: تختلف اللّهجات في ولاية ميلة من منطقة إلى أخرى بحكم البيئة الجغرافية والاختلافات اللّغوية ونلحظ أن لهجة منطقة ميلة وشلغوم العيد يتقاربان في التّصريف والنطق عموما، أمّا في المناطق الداخلية في الولاية نلحظ اختلاف وتباعد كبير في اللّهجة والنطق على السّواء فأخدنا كمثال: بلدية الشّيقارة وبلدية الرّواشد للتوضيح فقط أمّا في هذه المناطق بالتّحديد فنجد اختلافات كثيرة.

رابعا: الكلمات الدّخيلة:

هناك الكثير من الألفاظ والكلمات دخيلة على اللّغة العربية من لغات مختلفة، فالجيل الجديد قد حرّف اللّغة كثيرا وتخلّى عن الكثير من منطوق اللّهجات العربية، ففي لهجاتنا اليوم مثلا لا نكاد نسمع على ألسنة الشّباب إلاّ مزيجا من الفرنسية والإنجليزية و التركية وغيرها من اللغات الأخرى ومن أمثلة ذلك في لهجة ميلة نذكر ما يلي:

1-اللّغة الأجنبية:

***فريجيدار (le frijidaire):**وهو ما يوضع فيه من الأطعمة حتّى لاتفسد وهي المبرّد.

* **طرشونة(un torchant):** وتستعمل بعد الأكل غالبا لمسح اليدين وهو المنديل.

* **البيدون:(un bidant):** وهو ما يملأ فيه من الماء ، وهو الدّلو.

* **لمبا:(la lampe):** وهو مايستصبح به ويضيء بالكهرباء أو ببطّارية، والعربية المصباح

* **ساشي:(le sachet):** وهو مايكوّن غالبا من البلاستيك وتوضع فيها الأشياء وعربيتها كيس.

***لاري:(arrêt):** وتستعمل عندنا بكثرة لأنّها تتعلّق بوسائل النّقل، وهي المواقف والمحطّات الّتي ينزل عندها النّاس فيقولون وقفني عند لاري القادم أي المحطّة القادمة.

***كليماتيزور: (climatiseure):** يستعمل في الحرّ الشّديد الهواء، وهو المكيّف.

***موتو:(motos):** وهي ما كانت بعجلتين ومحرّك، وهي الدّراجة النّارية .

***المارشي:(le marche):** وهو مكان عرض البضائع وبيعها، والعربية من ذلك السّوق.

2: اللّغة التّركية:

***طابونة:** كلمة تركية تطلق على موقد الطّبخ.

***شاربات:** يقبل الجزائريون في رمضان على عصير" الشّاربات" وكلمة تركية.

***طورشي:** كذلك كلمة تركية وتعني فلفل حلو.

***الكواغط:** كلمة تركية وتعني في اللّهجة الجزائرية الورق.

***بايلك:** كلمة تركية وتعني المقاطعة الإدارية التّابعة للدّولة.

***قهواجي:** كلمة تركية وتعني نادل المقهى.

***طرمبة:** (tulumba): وتعني في العربية مضخّة.

***الفستان:** كلمة تركية بمعنى ثوب.

***تنّورة:** وهي لباس معروف عند المرأة.

***أفندي:** وتعني بالعربية السّيد.

***أوظة:** كلمة تركية وتعني بالعربية الغرفة أو الحجرة.

***جزمة:** كلمة تركية ،وتعني حذاء طويل السّاق.

***طباشير:** كلمة تركية وتعني الجص والجير.

***طنجرة:** وتعني قدر يطبخ فيها ويصنع من النّحاس، وتعني الحلة.

***خزناجي:** وتعني مسؤول المالية أو الضّرائب .

***سبيطار**: وتعني مستشفى.

***زوالي:** وتعني الفقير المعدم.

***شابشاق:** وتعني إناء حديد يأخذه النّسوة معهّن إلى الحمّام.

***باشماق:** ويعني النّعل الخفيف الّذي ترتديه النّسوة في المنزل.

***بالطو** : وهو المعطف.

***قربي:** وتعني الكوخ.

***بنزين:** كلمة تركية، والعربية تعني وقود.

***كريك:** كلمة تركية وفي العربية تعني مجرفة.

***كوبري:** كلمة تركية وتعني في العربية الجسر.

3: ألفاظ فارسية:

***بشكير**:أصلها فارسي، ومعناها المنشفة.

***طاسة:** كلمة فارسية الأصل وهي وعاء من النّحاس يستخدم للشّرب.

***بخت:** كلمة فارسية وتعني الحظّ.

***كانون:** كلمة فارسية وتعني موقد النّار.

***بالكون:** أصلها فارسي وهي الشّرفة الّتي تطلّ من مبنى.

***إيوان:** قاعة الدّار ومشارفها.

***بس:** كفى أو يكفي.

***تخت:** لوح من خشب سرير.

***داية:** الحاضنة والمرضعة.

***دكّان:** حانوت

***ديوان:** كتاب القوانين والحسابات ومجلس العمّال.

***شاكوش:** وتعني المطرقة.

***طربوش:** وتعني غطاء الرأس.

4: ألفاظ يونانية:

***أريكة:** فراش وثير ومرقد جيد.

*أساطير: أخبار تاريخية عبارة عن خرافات.

***قرطاس:** ما يرسم به وهي ورقة أو صحيفة.

***قادوس:** تعني برميل أو دلو.

***فندق:** نزل يقبل الجميع.

***قيثار:** آلة ذات ستة أوتار.

***قرميد:** وتعني تراب محروق مثل الخزف والفخار.

***إقليم:** منطقة من مناطق الكرة الأرضية.

***لمبة:** لامع والمراد به السراج الساطع.

5-ألفاظ إيطالية:

***نمرة:** وتعني عدد ورقم.

***بالون:** وتعني كرة كبيرة.

* **بنك:** تعني مقعد من خشب .

* **بوسطة:** وتعني البريد، موضع أو محطّة.

***سلاطة:** مملحة، بقول تؤكل بخل وزيت.

***كبسولة:** وتعني حبة صغيرة توضع فيها البارود.

صلصا- صلصة-: ماتصنع من التوابل والطماطم.

***فاتورة:** أجرة العامل، قائمة الحساب.

***فرفور:** وتعني الفراشة.

***كولونيل:** وتعني قائد فيلق، رتبة عسكرية.

***موضة:** ما يستجد من طرز جديدة في الملابس والأحذية وغيرها.

* **أستوديو:** محل لرسم الرسام أو موضع لالتقاط الصور أو غرفة لبث إذاعي أو تلفزيوني.

6-ألفاظ لاتينية:

***إسطبل:** وتعني مأوى الخيل والدواب.

***بلاط:** وتعني قصر ودار الملك.

***صابون:** وتعني خليط من رماد وشحم، ومركب كيماوي.

***فرن:** وتعني بيت سقفه من الحجارة، مخبز.

***قنديل:** شمعة يستضاء بها، مصباح.

***قنصل:** مستشار، ممثل الدولة.

***دينار:** عشري، وهو نقد روماني قديم يشتمل على عشر وحدات

7-ألفاظ آرامية:

***بطاقة:** وتعني رسالة وكتاب وورقة.

***دجّال:** وتعني كذاب.

***شتلة:** وتعني غرس.

8-ألفاظ عبرية:

***تابوت:** وتعني صندوق من خشب.

***تلميذ:** وتعني متعلم.

***توراة:** تطلق على أسفار موسى.

***شاش:** نسيج رقيق من كتان وقطن.

خامسا: الدلالة المعجمية لبعض ألفاظ سكان ميلة:

1-تعريف الدّلالة المعجمية: والمقصود بالمعجم هنا هو المعجم الذّهني للدّلالات الموجودة في أذهان أبناء المجتمع، وليس المعجم الكتاب، ولعلّ الأمر ليس كما ذهب له بعض المؤلّفين، كالدّكتور حلمي خليل الّذي يفرّق بين الدّلالة المعجمية والدّلالة الاجتماعيّة فيقول: لذلك نراهم يفرّقون بين الدّلالة المعجميّة للكلمة والدّلالة الاجتماعية لها، باعتبار أنّ الدّلالة المعجميّة هي دلالة الكلمة داخل المعجم، أمّا الدّلالة الاجتماعيّة، في دلالة الكلمة في الاستعمال[1].

[1] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ط5، 1984، ص47.

المعنى المعجمي لأهم الألفاظ المميّزة للهجة ميلة:

1-عْسَرْ: تعني أنّ الشّخص لم يستطع القيام بشيء وتكاسل عنه وصعبه وهو سهل.

وعسر في المعجم بمعنى:

اَلْعُسْرْ: قلّة ذات اليد، والعُسْرُ نقيض اليسر، وعسُرَ الأمر يَعْسِرُ عُسرًا، ويجوز عسارة ونعته عسير.

والمعْسُورُ: المضيق عليه، وبلغت معسوره،(إذا لم ترفق به) ، وعسرت عليه تعسيرا، أو عَسَرْتُ عليه عُسْرًا إذا خالفته.

ومن العرب من يقول: عَسُرَ الأمر وعَسِرَ الرّجل فرقا بينهما. والعسرى ذهاب اليسرى[1].

2- نْعَسْ:وهي كلمة تستعمل في لهجة منطقة الشّيقارة للدّلالة على من نام.

ونَعَسَ في المعجم بمعنى:

نَعَسَ، يَنْعُسُ، نُعَاسًا ونَعْسَة شديدة فهو ناعس.

وقد سمعناهم يقولون: نَعْسَان ونَعْسَى، حملوه على وسنان ووسنى، وربّما حملو الشّيء على نظائره، وأحسن ما يكون ذلك في الشّعر[2].

3- طَيَّشْ: بمعنى رمي الشّيء.

وطيش في المعجم بمعنى:

الطّيش: خفّة العقل (والفعل طاش بطيش) ، وقوم طائة :خفاف العقول.

ويقال طاش السّهم بطيش، أي عدل عن الرّمية، قال:

رَمَتْنِي أُمُّ عَيَّاش بِسَهْمٍ غير طَيَّاش[3].

4- شَاوَرْ: بمعنى أخد رأي النّاس.

وشور في المعجم بمعنى:

المُشَارُ: المجتني للعسل، شرت العسل أَشورُهُ شَوْرًا ومشَارَةً ، وأَشَرْتُهُ أُشِيرُهُ إِشَارَةً.

والشُّورَةُ: الموضع الّذي تعسّل فيه النّحل، إذا ذجنها.

والمشورة، مفعلة، أشتقّ من الإشارة، أشرت عليهم بكذا، ويقال مشورة.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تحقيق إبراهيم السمرائي، ج1، ص 326.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، ص 327.

[3] المصدر نفسه: ص272.

والمشيرة: الإصبع (الّتي يقال لها) السبّابة.

والشَّارَة: الهيئة واللّباس الحسن.

والتَّشْوِيرُ: أن تُشَوَّر الدّابة، كيف مشوارها، أي كيف سيرتها، والفاعل مُشَوَّرْ، وخيل مُشَوَّرة ، ومشورة إذا شيرت، أي ركضت، وشِرْتُ الفرس ركضته[1].

5- عْلَطْ: في لهجة منطقة الشّيقارة بمعنى عَظَ .

وعلط في المعجم بمعنى:

العُلْطُ من العذار في قول الشّاعر:

واعْرَوْرَت العلط العرضي تركضه أمُّ الفوارس بالدّئداء والربعه.

ويقال اعرورت العُلْطُ من اعلوَّاط البعير، وهو ركوب العنق، والتقحّم على الشّيء من فوق.

والعلطان: صفق العنق من الجانبين من كلّ شيء.

والعِلاط: كيٌ وسمة في العنق عرضا.

عَلَطَت البعير أَعْلِطُهُ علطا، قال أبو عبد اللّه هو أن تسمه في بعض عنقه في مقدّمته واسم تلك السّمة العِلاَط[2].

6- الهدرة: وتعني في لهجة ميلة الكلام أو الحديث إذ يقولون (أني نهدر) بتفخيم الدّال أي أنا أتكلّم.

ومن المعاني الموجودة في المعجم والّتي نراها أقرب إلى المعنى العامي في اللّهجة نجد:

هدر البعير يَهْدِرُ هَدْرًا وَهَدِيرًا و هَدُورًا، صوت في غير شقشقة، وكذلك الحمام يهدر.

الجوهري: هَدَرَ البعير هَدِيرًا : أي ردّد صوته في حنجرته والهدير تردّد صوت البعير في حنجرته.

أبو السميدع: هدر الغلام إذا أراغ الكلام وهو صغير[3].

7- بَايَتْ: وتعني في لهجة ميلة قضي اللّيل أو نام حين يقولون مثلا: كنت بايت عند عمي بمعنى أنّني نمت أو قضيت اللّيل في منزل عمّي أمّا معناها في المعجم وجدنا: إبن سيّدة :

---

[1] المصدر نفسه: ص280.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين: تحقيق إبراهيم السمرائي ومهدي المخزومي، ج1، ص281.

[3] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط1، 1992، ج6، (هـ د ر).

بَاتَ يفعل كذا يبيت ويبات بيتا وبياتا ومبيتا وبيوتة، أي ظلّ يفعله ليلا، وليس من النّوم كما يقال: ظلّ يفعل كذا إذ فعله بالنّهار[1].

وقال الزجّاج : كل من أذكره اللّيل فقد بات، نام أو لم ينم.

الفرّاء: بات الرّجل إذا سهر اللّيل كلّه في طاعة اللّه، أو معصيته

وبيت الأمر: عمله ليلا، وبيت القوم والعدوّ: أوقع بهم ليلا، وبيت العدوّ: هو أن يقصد في اللّيل من غبر أن يعلم، فيؤخذ بغتة، وهو البيات[2].

8- بَزَّاف: هذه الكلمة الّتي تعني الكثرة في عامية ميلة والشّرق الجزائري استنكرها عبد المالك مرتاض واستقبحها فقد كتبها على هذه الصّورة، "بَزَّافْ" دون ألف ولام وقال وهي لهجة أهل الشّرق الجزائري، وهي قبيحة، وأفضل منها لهجة المصريّين، لأنّهم يقولون : كتير بالتّاء لا بالثّاء.[3]

9- خَمَّمْ: بمعنى يفكّر، أمّا في الفصيح: خمّ اللّحم ويخُمّ ويَخِمُّ ، خَمًّا وخُمُومًا، وهو خمّ أخمّ بمعنى نتن أي تغيّرت رائحته.[4]

10- سقسي: وهي في لهجة ميلة بمعنى أسأل إذ يقولون حاب نسقسيك على هذه الحاجة أريد أن أسألك عن هذا الشّيء أو الأمر.

ولم نجد في المعجم أثر لهذه الكلمة، فيقولون: سال لمجرب لاتسال الطّبيب.

11-كحلة: وتعني في لهجة ميلة سوداء، فعندما تسمعهم يقولون: هذا كحل فيعنون أنّ هذا الشّخص أسود اللّون أمّا عن المعجم فقد وجدنا:

كحل: الكحل، مايكتحل به.

قال إبن سيّدة في كتابه المحكم: الكحل ما وضع في العين يشتفى به.

كحلها، يكحلها، كحلا، فهي مكحولة.

الأزهري: الكحل مصدر الأكحل والكحلاء من الرّجال والنّساء.

---

[1] ابن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ج3، ص42.

[2] ابن منظور: لسان العرب، (ب ا ت).

[3] عبد المالك مرتاض: العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص17.

[4] ابراهيم السمرائي: كتاب العربية تاريخ وتطوّر، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993، ص 318.

والكحلاء: عشبة روضية سوداء اللّون ذات ورق وقضب، ولها بطون حمر وعرق أحمر تنبت بنجد في أحوية الرّمل، والكحلة: خرزة سوداء تجعل للصبيان وهي خرزة العين والنّفس وتجعل من الجنّ والإنس[1].

12-عسّ: ترد في لهجة ميلة بمعنى: يحرس ويراقب وهو عساس بمعنى حارس، أمّا معناها المعجمي فهو: عَسَّ يَعسّ عَسًّا، واعتسّ الإبل: طلبه ليلا، وعسّ علي أي أبطأ[2].

لقد حاولنا جمع بعض دلالات المعجميّة للّهجة الجزائريّة ولا نجزم بأنّها كلّها، بل تمكّنا من حصر هو مجرّد أمثلة بسيطة من لهجة تزخر بمفرداتها الكثيرة وتشعّباتها من اللّغة العربيّة الفصحى.

[1] ابن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم، ص42.

[2] المرجع نفسه: ص 69.

خاتمـة

خاتمة:

انطلاقا من دراستنا للّهجة الجزائريّة لولاية ميلة وبعض من بلدياتها، فاللّهجات يمكن دراستها على أساس أنّ لها قواعدها الخاصة، وليست انحطاطا من العربيّة الفصحى، كما يمكن دراستها دراسة وصفيّة ومعرفة أصولها المؤثّرة والمتأثّرة.

فلا يزال العرب في جميع أقطارهم يستعملون لهجات محليّة، أمّا في حياتهم الفكريّة فيعود بهم المطاف إلى اللّغة العربيّة الفصحى، بإعتبارها اللّغة الرسميّة لهم، لكنّنا نعود إلى القول أنّ وجود اللّهجات المحليّة أمر طبيعي ومستساغ في أغلب اللّغات الحيّة الرّاقية.

وفي هذا الصّدد، نشير إلى أنّ البحث في مجال اللّهجات مازال في حاجة إلى بحوث معمّقة وشاملة، لأنّه موضوع متفرّع جدّا يحتاج إلى تضافر الجهد لرفع اللّبس والغموض.

ومن أهمّ النّتائج المتوصل إليها من خلال البحث ما يلي:

- إنّ اللّهجة ظاهرة لغويّة، توجب الوقوف عندها لأنّها تحمل الكثير من التّعابير والصّيغ عن اللّغة العربيّة الفصحى، الّتي نسعى جاهدين بأن تكون لغة العصر والحضارة الجديدة، أن تستعيد مكانتها وسعتها لجميع المجالات العلميّة والأدبيّة.
- إنّ الإهتمام بدراسة اللّهجة، لايرمي إلى جعلها لغة قائمة بذاتها، و إنّما من جعل لتصحيحها، لتكون جزء من اللّغة العربيّة وليست منافسا لها.
- إنّ ظهور اللّهجة إلى جانب الفصحى، ظاهرة طبيعيّة وعامة في كلّ لغات العالم وليست حكرا على اللّغة العربيّة وحدها.
- للإنسان في حدّ ذاته دور في تكوّن اللّهجات، وذلك بتغيير يطرأ على أحواله وعلى عاداته وتقاليده، وهذا مايؤثّر مباشرة على اللّغة بانتقالها من جيل إلى جيل.
- إنّ اللّهجة وطريقة نطقها و أهمّ تغيّراتها، لا تأتي بالصّنعة والمران، بل هو عبارة عن وراثة، ورثه أهل المنطقة عن أسلافهم.
- إنّ اللّهجات العربيّة قديمة كانت أم حديثة سواء في المشرق أو المغرب، يبقى بينها فروقات واختلافات ولو كانت ضئيلة.
- إنّ اللّغات جميعها تتأثّر بالعوامل الطّبيعيّة والاجتماعية والثّقافيّة وتنحو نحو الانقسام، خصوصا عند اتّساع الرّقعة الجغرافيّة لمستعمليها، أو بدخولها مناطق جديدة نتيجة الهجرة أو الاستعمار.

- إنّ عوامل النّطق تتغيّر من جيل إلى جيل، وتتأثّر بعوامل بيئيّة، وعوامل حضريّة.
- إنّ لهجة ولاية ميلة، يوجد بها ماهو فصيح، أو قريب من الفصيح أو ما هو بعيد عن الفصاحة نتيجة أنّ الكلمة محرّفة عن أصول غير عربيّة.

كما نسأل اللّه أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه، وأن ينفعنا به، هو حسبنا ونعم المجيب.

قائمة

المصادر و المراجع

- **المصادر والمراجع:**

القرآن الكريم.

1-إبراهيم أبو السكّين: اللّهجات العربيّة، مطبعة الفاروق الحديثة، 1986.

2-إبراهيم السمرائي: كتاب اللغة العربية تاريخ و تطور، بيروت، ط1، 1993.

3-إبراهيم أنيس: في اللّهجات العربيّة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة دار المعارف بمصر، ط9، 1995.

4-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، دار النشر: مكتبة الآنجلو المصرية، ط5، 1984.

5-إبراهيم محمّد نجا: اللّهجات العربيّة، مطبعة السّعادة، 1976.

6-أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة، الجزائر، سنة 1984.

7-أحمد مختار عمر: تاريخ اللّغة العربيّة، مصر.

8-إدما طربيه: الإبدال، مكتبة لبنان، ط1، سنة 2005.

9-أنطوان صباح: دراسات في اللّغة العربيّة الفصحى، دار الفكر اللّبناني، بيروت، سنة 1995.

10- أنيس فريحة: نظريات في اللّغة، دار الكتب اللّبناني، بيروت، ط1، 1973.

11- بوساحة محمّد: أصول أقدم اللّغات في أسماء أماكن الجزائر، دار هومة، ج1 ص11.

12- توفيق محمّد شاهين: اللّغات في القرآن الكريم حققه ونشره، مكتبة وهبة بالقاهرة 1955.

13- توفيق محمّد شاهين: علم اللّغة العام دراسات لغويّة، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1 1980

14- توفيق محمود شاهين: عوامل تنمية اللّغة العربيّة، مكتبة وهبة القاهرة، ط1 1980.

15- جسبرسن: اللّغة بين الفرد والمجتمع، ترجمة عبد الرّحمان أيوب، الأنجلو مصرية سنة 1954.

16- ابن جنّي: الخصائص، تح محمّد علي النجّار المكتبة العلميّة، دار الكتب المصرية ج1، 1985 .

17- الحسن بن محمّد الوزّان القاسي: وصف إفريقيا، الشركة المغربية للناشرين المتحدين،الرباط، ط1،ج2، سنة 1982.
18- الحسن سعفان: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، سنة 1975.
19- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: إبراهيم السمرّائي ومهدي المخزومي،ج3.
20- رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللّغة العربية، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3 سنة 1988.
21- الزّمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمّد شاكر، ط2، 1960.
22- السكّيت: إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمّد شاكر وعبد السّلام هارون، دار المعارف، مصر، ط3.
23- سنة 1985، ج1.
24- ابن سيبويه: الكتاب، ج4، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1977.
25- ابن سيدة: المحكم و المحيط الاعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ج3.
26- السّيوطي: المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، دار الجيل ودار الفكر للطّباعة والنّشر بيروت، ج1.
27- شارل أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، ط1979.
28- شاهين عبد الصّبور: دراسات لغوية، مكتبة شباب، القاهرة، سنة 1978.
29- عبد التوّاب مرسى حسن الأكرت: ميزان الذّهب في معرفة لهجات العرب، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، سنة 1910.
30- عبد الرّحمان ابن خلدون: المقدمة، ط 1960.
31- عبد الرّحمان أيّوب: العربيّة ولهجاتها، مطابع سجل العرب، ط1، 1968.
32- عبد الغفّار حامد هلال: اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا، مطبعة الجيلاوي، لبنان ط2 1990.
33- عبد القادر عبد الجليل: البنية اللّغوية في اللّهجة البالية، دار صفاد، الأردن، 1997.

34- عبد الكريم بكري: فصول في اللّغة والأدب، ديوان المطبوعات الجامعيّة وهران سنة 1997.

35- عبد الكريم بوصفصاف: جهاد المرأة الجزائرية في ولاية ميلة، الطبعة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة.

36- عبد اللّه العلايلي: الصّحاح في اللّغة والعلوم، تصنيف نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي بيروت، دار الحضارة العربيّة، ج1.

37- عبد المالك مرتاض : العامة الجزائرية و صلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1981.

38- علي الكافي قائد الولاية الثانية: ولايات الكفاح، ط1، وزارة الأخبار تونس، مارس 1961.

39- ابن فارس: الصّاحبي في فقه اللّغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف ط1993.

40- ابن فارس: معجم مقاييس اللّغة، تحقيق: عبد السلام هارون،ج5.

41- فندريس: اللّغة، تعريب عبد الحميد الدّواخلي ومحمّد القصاص، الأنجلو مصرية 1950.

42- فيلالي عبد العزيز: الزّاوية الملارية مظهر من مظاهر التصوّف، كتاب الملتقى الأول كتامة فج مزالة عبر العصور والحضارات 1426-2005.

43- ماريو باي: أسس علم اللّغة، دار الكتب، ط2، 1983.

44- محمّد أحمد أبو الفرج: مقدّمة لدراسة فقه اللّغة، بيروت، 1966.

45- محمّد أحمد خاطر، في اللّهجات العربيّة، مقدمة للدّراسة، مطبعة الحسين الإسلامية القاهرة مصر سنة1979.

46- محمّد حسن عبد العزيز: علم اللّغة الاجتماعي، دار الكتب المصريّة، ط1، القاهرة: مكتبة الآداب سنة 1923.

47- محمّد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب، طباعة الأوفيست- طانطا- 1996.

48- محمّد صادق الرّافعي: تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان المنصورة، جامعة الأزهر، ج1.
49- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية مصر 2002.
50- محمود سليمان ياقوت: فقه اللّغة وعلم اللّغة، نصوص ودراسات، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1994.
51- المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج7.
52- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط1، 1412هـ-1992 م.
53- موسى لقبال: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطميّة، الشركة الوطنية للنّشر والتّوزيع الجزائر 1979، طبع بمطبعة زيانة.
54- وافي: علم اللّغة، دار نهضة مصر للطّبع والنّشر، ط7.
55- ينظر: قاموس الشّهيد للولاية، الملحق الثّالث 1996.
56- ينظر: يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر، دار البحث، ط1، قسنطينة الجزائر 1980.

المواقع الإلكترونية:

- www.wikepedia.com تاريخ الولوج: 2017/03/10 على الساعة 10:00.

الملخّص:

نتناول في هذه الدّراسة التّنوع اللّهجي ودوره في اثراء الدّلالة منطقة الشّرق ميلة أنمودجا، ونبرز من خلال دراستنا للّهجة الجزائرية لولاية ميلة وبعض من بلدياتها ونحدّد لهجة كل منطقة، وقد جاءت هذه الدّراسة مكوّنة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

تحدّثنا في المقدّمة عن أهمية دراسة اللّهجة الجزائريّة بالتعرّف أكثر على أصولنا بإلقاء الضّوء على المنطقة بما تحتويه من تراث أصالة ولهجة تميّزها عن غيرها عن المناطق الأخرى، مبرزين المنهج المتّبع في هذه الدّراسة ثمّ أوجزنا محتوى هذه الدّراسة.

أمّا الفصل الأوّل فتناولنا فيه ماهية علم اللّهجات وقسّم إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول درسنا فيه تعريف علم اللّهجات بصفة عامة، أمّا المبحث الثّاني تطرّقنا إلى المصادر والصّعوبات الّتي أخذت منها اللّهجات العربية القديمة، أمّا المبحث الثالث والأخير كيف تتكوّن اللّهجات وأسباب وجودها.

أمّا الفصل الثّاني فخصّصناه لأهمّ التعريفات والاختلافات الّتي طرأت على اللّغة واللّهجة.

أمّا الفصل الثّالث وهو الفصل الأخير من هذه الدّراسة تناولنا فيه دراسة ميدانيّة للّهجة الجزائرية لولاية ميلة وقسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول نبذة تاريخية وجغرافية لمنطقة ميلة، أمّا المبحث الثّاني تطرّقنا فيه إلى دراسة الخصائص الصّوتية للهجة ميلة في الإبدال في الحروف والكلمات الّتي تخضع لها الكلمات في إطار التّعامل اليومي.

وأخيرا الخاتمة الّتي توصّلنا إليها في كلّ فصل من فصول هذه الدّراسة.

الكلمات المفتاحية: التنوع اللغوي، اللهجة، اللغة، الدلالة، ميلة.

Résume :

Cette étude parle de la diversité dialectique et son rôle à enrichir la signification de la région est wilaya de Mila et les dialectes dans ses différentes régions.

Cette étude est formée d'une introduction, de trois chapitres et une conclusion.

_ L'introduction parle de l'importance de l'étude du diabète algérien et ses origines sans oublier le patrimoine qui caractérise chaque région en dévoilant la méthode suivie par laquelle on réalise cette étude.

_ Le premier chapitre parle de la nature de la science du diabète - Il est formé de quatre parties.

Partie 1: Définition de la science du diabète (d'une manière général).

Partie 2: Les différences et les difficulté des anciens dialectes arabes.

Partie 3: L'unité linguistique des dialectes.

Partie 4: Les causes de l'existence de différents dialectes.

_ Deuxième chapitre: parle de l'importantes définitions et les diffères survenues sur la langue et le diabète.

_ dans le troisième et le dernier chapitre de cette étude nous avons fait une étude sur le terrain du dialecte algérien de la wilaya de MILA et cela dans deux sous chapitres essentiel, un bref historique et géographique de la région de MILA et étude des caractéristiques vocales du dialecte Milèvien.

_ La conclusion résume les études de la chaque chapitre.

Mots-clés:

La diversité de la langue, le dialecte, la langue, la sémantique, du gaz lacrymogène.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر و تقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ - ج
الفصل الأول: ماهية علم اللهجات	2 - 21
المبحث الأول: تعريف علم اللهجات	2
- موضوع علم اللهجات	2
- أصوله	3
- نشأة الدراسة اللهجية	3
أولا: عند العرب	3
ثانيا: عند الغرب	5
- أهمية علم اللهجات	5
المبحث الثاني: مصادر اللهجات و الصعوبات التي تواجهها	8
- الصعوبات التي تأخذ منها اللهجات العربية القديمة	8
- المصادر التي تأخذ منها اللهجات	10
المبحث الثالث: كيف تتكون اللهجات و أسباب وجودها	13
- أسباب وجود اللهجات	19
الفصل الثاني: مفهوم اللهجة	34-23
المبحث الأول : تعريف اللهجة	23
- لغة	23
- اصطلاحا	23
- تعريف اللغة	24
- لغة	24
- اصطلاحا	24
- العلاقة بين اللغة واللهجة	25
المبحث الثاني : الصفات الصوتية التي تؤدي إلى اختلاف اللهجات	27
المبحث الثالث: التنوع اللغوي و اللهجات بالجزائر	28
- المستوى اللغوي في اللهجة الجزائرية	30
- المستوى الصوتي	30
- المستوى الصرفي	31
- المستوى النحوي	31
- المستوى الدلالي	32
المبحث الرابع : التوزيع الجغرافي للغة و اللهجة	33
الفصل الثالث: دراسة ميدانية للهجة الجزائرية بولاية ميلة	64-36
المبحث الأول: نبذة تاريخية عن ولاية ميلة	36
1- أصل التسمية	36
2- ميلة تاريخيا	36
3- ميلة في العهدين الروماني و الإسلامي	37
4- دراسة جغرافية لولاية ميلة	39

فهرس المحتويات

5- ميلة في العهد العثماني	39
6- الاحتلال الفرنسي و مقاومة سكان منطقة ميلة	40
7- ميلة و انطلاق الثورة التحريرية	41
8- سقوط أول شهيد بالولاية	44
9- الجانب الثقافي لولاية ميلة	45
10- عادات و تقاليد ولاية ميلة	45
المبحث الثاني: الخصائص الصوتية لولاية ميلة	47
- الإبدال في الحروف	47
- لغة	47
- اصطلاحا	47
- الإبدال في الكلمات	55
- الاختلافات الصوتية للضمائر	56
- الكلمات الدخيلة	57
- الدلالة المعجمية لبعض ألفاظ سكان ميلة	61
خاتمة	66
قائمة المصادر و المراجع	69
ملخص	
فهرس الموضوعات	